

# الرسالة المخلصية

## الفهرس

| صفحة |                                  |
|------|----------------------------------|
| ٢٤٩  | كتاب القوانين الرهبانية          |
| ٢٥٩  | لقد خسرت ولدي                    |
| ٢٦٥  | المحبة والقيمة الحقيقية          |
|      | البطريك مكسيموس المظلوم ومخطوطات |
| ٢٧٤  | الدار الاسقفية في صيدا           |
| ٢٨٠  | الاسلوب                          |
| ٢٨٥  | ما هي عوائق الاتحاد؟             |
| ٢٩٧  | ملائكة الرحمة                    |
| ٣٠١  | بين العيلة والمدرسة المسيحية     |
| ٣٠٨  | من عدم الامان الى الامان         |
| ٣١٤  | المرحوم باسيلوس حبيب خرباطي      |

## جولة الرسالة في شهر

نيسان ( ابريل )

١٩٥٤

السنة الحادية والعشرون

العدد الرابع

# المجلد الحادي عشر

مجلة دينية تاريخية أدبية علمية  
تصدر مرة في الشهر ، وستتها عشرة أشهر  
عن دير الخلس - صيدا ( لبنان )

|                    |                                   | قيمة الاشتراك |
|--------------------|-----------------------------------|---------------|
| ٦ ليرات            | تركيا وسوريا ولبنان               |               |
| ١ جنيه             | السودان ومصر                      |               |
| ١ دينار            | العراق والمملكة الاردنية          |               |
| ٥ دولارات          | البلاد الاميركية                  |               |
| ٩٠٠ فرنك           | فرنسا والاتحاد الفرنسي            |               |
| ٢٥ ل. ل.           | الدوائر والشركات واشتراك المساعدة |               |
| ١٠٠ غرشاً لبنانياً | ثمن النسخة                        |               |

طريقة الدفع  
(١) يدفع الاشتراك سلفاً اما نقداً واما بمحوالة  
(٢) من قبل عدد من عدد مشتركاً

## وكلاء المجلة

|                                   |                                      |
|-----------------------------------|--------------------------------------|
| زحلة : الاب سابا يواكيم ب م       | ام درمان : الارشمندريت كيرلس حجار    |
| الزرقاء : الاب جورج برير ب م      | بعلبك : السيد انطون امين الباشا      |
| صور : السيد انيس قبطي             | بغداد : الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني    |
| صيدا : الايكونوموس اثناسيوس مشنتف | بيروت : الاب اثناسيوس نصورة ب م      |
| طرابلس المينا : الخوري يوسف سلامه | جديدة مرجعيون : اميل ابي خليل المصور |
| عمان : الخوري يوحنا الحداد        | حلب : الاب باسيليوس حجار             |
| القاهرة : الاستاذ نعم طاما        | دمشق : الاب جورج قطان ب م            |
| المكسيك : السيد نجيب الشامي       | والسيد ابراهيم مخشن                  |
| USA : الارشمندريت بطرس ابو زيد    | وياق : حنا مقدسي                     |

# الرسالة المصغرة القاصية الرسالة المصغرة

السنة الحادية والعشرون

نيسان (ابريل)

١٩٥٤

العدد الرابع

كتاب

## القوانين الرهبانية

المطولة والمختصرة

لأبينا المعظم في القديسين باسيلوس الكبير

لم تطلق امنا الكنيسة المقدسة على ابينا القديس باسيلوس لقب الكبير عبثاً . فقد الفت فيه الراعي الغيور والمناضل الحازم عن عقائدها الالهية والمؤسس الخالد لجيوش غفيرة من الرهبان العاملين . فلا بدع ان تنظر نظرة اكبار الى اعمال هذا الاب القديس وكتاباتة النفيسة . ففيها غذاء وتوجيه للاجال الجامعة الى طعام الروح . فيسر ادارة هذه المجلة ان تسوق الى القراء الكرام احد هذه الكتب ، القوانين الرهبانية المطولة والمختصرة ، وقد عرهبها عن الاصل اليوناني تعريباً جديداً حضرة اخينا الارشمندرت الجليل يوسف الثماس واضع كتاب « خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية » وعدة اجاث تاريخية قيمة . فمسي ان هذه الصفحات تؤول الى ما يرحوه المرعب وما ترجوه ادارة المجلة من نشر الخير وخدمة النفوس

# القوانين المطولة

لأيننا الجليل في القديسين باسيليوس الكبير

وهي المعروفة بالمنتشرة (١)



## مقدمة القديس

١ - بما اننا بنعمة الله قد اجتمعنا معاً باسم ربنا يسوع المسيح ، نحن الذين قصدنا غاية واحدة بعينها وهي ان نعيش بموجب التقوى ، وبما انكم انتم قد ابديتم حسناً وغبثكم في ان يُلقى عليكم شيء مما يتعلّق بالخلاص ، وأني انا ايضاً ملتزم بالضرورة ان اكرز ببر الله متذكراً ليلَ نهار كلام الرسول القائل : « انني مدة ثلاث سنين لم اكف ليلاً ونهاراً عن ان انصح كل واحد منكم بالدموع » ( اعمال ٢٠ : ٣١ ) ، فأرى ان الوقت الحاضر موافق جداً لهذا الغرض ، والمكان الذي نحن فيه مسهل لنا ذلك بهدوئه وشدة بعده عن كل ضواء وتشويش خارجي (٢) . فلنصلِّ بعضنا لاجل بعض لكي نتمكن نحن من « توزيع مكيال القمح في حينه » ( لو ١٢ : ٤٢ ) على شركائنا في العبودية [ لله ] ، ولكي تأتوا انتم بعد سماعكم كلامنا بنهار بر كاملة ، غزيرة كالارض الجيدة المذكورة في الانجيل

(١) في طبعة البروبنتدا ( سنة ١٧٤٥ )

(٢) هذا دليل على ان القديس صنف القوانين المطولة وهو معتزل عن مدينة قيصرية اي في ديره الذي كان موقمه على شاطئ نهر ايريس في اقليم البطوس

( متى ١٣ : ٢٣ ) . فأسألكم اذن بمحبة وبنا يسوع المسيح الذي بذل نفسه « من اجل خطايانا <sup>(١)</sup> » ( ١ كو ١٥ : ٣ ) ان نبتدىء الاهتمام بنفوسنا ولنتتعب على اباطيل سالف حياتنا ولنجاهد فيما بقي لنا من الزمان لمجد الله ومسيحه والروح القدس المسجود له لا نستمر على هذا التهاون وهذا التراخي ، ولا نضع الزمان الحاضر بالتواني الدائم ، ولا نؤجل الى الغد وما بعده الشروع في الاعمال لثلا يقصينا من فرح الحذر ذاك الذي سيطلب نفوسنا اذ يأخذنا على غفلة ويجدنا عراة من حلية الاعمال الصالحة ، فننوح في وقت لا يعني غنا النواح شيئاً ، ونأسف على زمان الحياة الذي أسأنا استعماله في حين لا يجدينا تأسفنا فعماً . « فهوذا الآن وقت مقبول وهوذا الآن يوم خلاص » كما يقول الرسول ( ٢ كو ٦ : ٢ ) . هذا هو زمان التوبة اما الآتي فهو زمان المكافأة . هذا اوان الصبر اما ذاك فأوان التعزية . الآن يعين الله الذين يرتدون عن طريق السوء ، واما حينئذ فيكون تعالى الفاحص الرهيب ، الذي لا يُغش ، عن جميع اعمال واقوال وافكار البشر . الآن نشعر بمفاعيل طول اناته ، واما في ذلك اليوم فسنعرف دينوته العادلة حين تقوم بعضنا للعباب الابدي وبعضنا للحياة الابدية ( دانيال ١٢ : ٢ ) ، « وينال كل واحد منا على حسب ما صنع » ( ٢ كو ٥ : ١٠ ) فحتماً نتقاعد عن طاعة المسيح الذي دعانا الى ملكه السماوي ؟ أفلا نستفيق ؟ أو لا نرتدُّ عن عاداتنا القديمة الى الكمال الانجيلي ؟ لم لا نضع نصب عيوننا ذلك اليوم العظيم الرهيب الذي فيه يقام الذين عملوا الصالحات عن يمين الرب وينالون ملكوت

السماء ، ومُحشر الذين عملوا السيئات عن اليسار فتقبلهم جهنم النار  
ويغشاهم ليل الظلمات الابدية ، « وهناك يكون البكاء وصرير  
الاسنان » كما كتب ( متى ٢٥ : ٣٠ )

٢ - لا جرم اننا نقول إننا راغبون في ملكوت السماوات ،  
ولكننا لانهم بما يوصلنا اليه . إننا لا نريد ان نكابد اقل تعب  
لاجل حفظ وصايا الرب ، ولكننا مع ذلك نتوهم بزيغ افكارنا  
أننا سننال كرامةً ومجداً يوازيان مجد وكرامة الذين « قاوموا  
الخطيئة حتى الموت » ( عب ١٢ : ٤ ) . لكن من ذا الذي  
يبقى في بيته قاعداً او راقداً في اوان الزرع فيملاً حضنه  
اغماراً في ساعة الحصاد ؟ من ذا الذي يحق [ له ] ان يقطف  
عنب كرمه لم يفرسها ولم يتعب فيها ؟ ان الثمار لا يجنيها الا  
الذين تعبوا فيها كما ان الكرامات والتيجان لا يتأهلها الا الظافرون .  
فمن تراه يكمل الذي لم يبرز لجهاد العدو ؟ على انه لا يكفيه  
ان يبرز للجهاد بل لا بد له « ان يجاهد جهاداً شرعياً »  
( ٢ تيمو ٢ : ٥ ) كما اوصى الرسول . اي انه ينبغي لنا ان  
لا نهمل شيئاً ولو يسيراً من الاشياء التي فرضت علينا بل يجب  
ان نتم كل شيء بحسب امرنا به . فانه قيل : « طوبى لذلك  
العبد الذي اذ يأتي سيده يجده يعمل - لا على الاطلاق - بل  
هكذا » ( لوقا ١٢ : ٤٣ ) . وقيل ايضاً : « ان انت احسنت  
التقدمة ولم تحسن التسمة تخطأ » ( تك ٤ : ٧ بحسب السبعينية ) ( ١ ) .  
اما نحن فاذا ظننا اننا اقمنا وصية واحدة ( لم اقل اقمنا بل  
ظننا اننا اقمنا : لان كل الوصايا مرتبطة بعضها ببعض بحسب

( ١ ) يريد القديس هذه الآية ان الانسان اذا عمل شيئاً لاجل الله فأحسن  
فيه من جهة واسباء من جهة اخرى يخطأ ولا يقبل الله عمله

تعليم الكتب المقدسة الصحيح بحيث ان من يحل واحدة منها يحل ضرورة معها سائر الوصايا) فمع ذلك لا نخشى الانتقام لاجل الوصايا التي تجاوزناها بل نرجو المكافأة لاجل الوصية الواحدة التي عملنا بها

ألا تعلمون ان الذي يؤتمن على عشر وزنات فيمسك عنده واحدة او اثنتين منها ويرد الباقي لا يعد اميناً لكونه رد القسم الاكبر، بل يحكم عليه انه قليل الامانة وطماع لكونه اختلس الجزء الاصغر؟ ولكن ما لي والاختلاس على حين نرى ان الذي أودع وزنة واحدة ثم ارجع الوديعة من غير ان ينتقص منها شيئاً قد عوقب لانه لم يزد على ما أعطيه ولم يربح به (متى ٢٥ : ٢٥ و ٣٠). هكذا من قدم لايه الكرامة الواجبة مدة عشر سنوات ثم ضربه بعد ذلك ضربة واحدة لا يمدح كمن اكرم والده بل يحكم عليه كضارب ابيه. قال الرب : « اذهبوا وتعلموا كل الامم وعلموهم - لان يحفظوا هذا وهملوا ذاك - بل ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به » (متى ٢٨ : ١٩ و ٢٠). وقال الرسول في هذا المعنى : « ولسنا نأتي بمعثرة في شيء لئلا يلحق خدمتنا عيب بل نظهر في كل شيء انفسنا كخدام الله » (٢ كو ٦ : ٣ و ٤). ولو لم تكن كل الوصايا ضرورية للخلاص لما كتبت كلها، ولما امرنا بحفظها كلها حتماً. ثم اية فائدة اجنيها من جميع اعمال الصالحة اذا حكم علي بالهلاك في جهنم لكوني « دعوت الاخ احمق؟ » (متى ٥ : ٢٢). كذلك ماذا يفيد الانسان ان يكون حراً من عبودية كثيرين اذا كان عبداً لواحد فقط؟ وقد كتبت : « كل من يعمل الخطيئة هو عبد للخطيئة » (يوحنا ٨ : ٣٤). اخيراً ماذا يستفيد الخالي من

اسقام كثيرة وجسمه مبتلى بسقم واحد؟

٣ - ورب قائل يقول : ان كثيراً من المسيحيين لا يحفظون جميع الرصايا ، أفلا ينفعهم شيئاً حفظهم لبعضها؟ - فنجيب : يحسن بنا لفهم ذلك ان نتذكر ما جرى لبطرس الرسول الذي بعد كل ما اتى من الاعمال العظيمة وكل ما سمع من الثناء والتطويب لاجلها ، قد قيل له لاجل غلظة واحدة اتاها : « ان لم اغسلك فليس لك نصيب معي » ( يوحنا ١٣ : ٨ ) . ولا لزوم ان نقول هنا ان بطرس لم يُظهر بذلك كسلاً او احتقاراً بل اجلالاً واحتراماً للسيد . ورب قائل يقول ايضاً : قد كتب « ان كل من يدعو باسم الرب يخلص » ( يوثيل ٢ : ٣٢ - رو ١٠ : ١٣ ) ، اذن الاستغاثة باسم الرب تكفي لنيل الخلاص - ولكن فليسمع مثل هذا ما قال الرسول « وكيف يدعون الى من لم يؤمنوا به » ( رو ١٠ : ١٤ ) . فان كنت مؤمناً فاسمع ما قاله السيد « ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السماوات ، لكن الذي يعمل ارادة ابي الذي في السماوات » ( متى ٧ : ٢١ ) هذا ثم ان من يعمل مشيئة الله ، لكن لا كما يشاء الله ولا عن دافع محبة الله ، فاجتهاده في اتمام عمله هذا لا يعود عليه بفائدة ، بشهادة ربنا يسوع المسيح القائل : « يفعلون ليظهروا للناس . الحق اقول لكم انهم قد اخذوا اجرهم » ( متى ٦ : ٥ ) . شهادة منها تعلم الرسول ان يقول : « اني ولو بذلت جميع اموالي لا اطعام المساكين واسمت جسدي لاحرق ولم تكن في المحبة فلا انتفع شيئاً » ( ١ كو ١٣ : ٣ )

على أني أرى أن اختلاف احوالنا من حيث الالتزام الشديد بالطاعة يكون على ثلاثة انواع : فإما ان نقلع عن الشر خوفاً

من العقاب ، وحينئذ ننقاد انقياد العبيد . واما ان نحفظ الرصايا لاجل فائدتنا وابتغاء للاجرة ، وحينئذ نضاهي الأجراء . واما ان نُقبل على الطاعة لاجل الصلاح نفسه وجباً لمن اعطانا الشريعة فرحين بأن حُسبنا مستأهلين ان نخدم الهاً هكذا مجيداً وصالحاً ، وحينئذ نكون في عداد البنين . فالذي يحفظ الرصايا عن خوف ويخشى دائماً عقاب التهاون ، يتم كل الاوامر ولا يهمل شيئاً منها ، لانه يتوقع ان يحل به هو ايضاً العقاب الهائل المترتب على كل مخالفة . ومن ثم قيل : « طوبى للانسان الذي يخشى في كل حين » ( ام ٢٨ : ١٤ ) ، انه يستمر ثابتاً على الحق فيستطيع ان يقول : « جعلت الرب امامي في كل حين فانه عن يميني لكي لا اتزعزع » ( مز ١٥ : ٨ ) . وبما انه لا يريد ان يهمل شيئاً مما يجب عليه فيستحق ان يطوبه النبي القائل : « طوبى للرجل الذي يتقي الرب » ( مز ١١١ : ١ ) ولم ذلك ؟ « لانه يهوى وصاياه جداً » . ومن ثم ينتج انه ليس من خصائص المتقين للرب ان يهملوا شيئاً من الرصايا المأمور بها او ان يتموه بالتهاون . بل الاجير ايضاً لا يسعه ان يهمل شيئاً مما امر به . وكيف يأخذ اجرة عمله في فلاحه الكرم مثلاً اذا لم يتم كل الشروط المتفق عليها ؟ فانه ان اخل بشيء واحد من الاشياء الضرورية يجعل الكرم غير نافع لصاحبه . ومن ذا يعطي فاعل الضرر اجرته ؟ — هذا وقد رأينا ان الاعمال من ثالث نوع هي التي تؤتي عن محبة . وهنا اسأل : اي ابن يبتغي رضى ابيه فيحزنه في الامور الصغيرة اكتفاء بما يسره به في الامور الكبيرة ؟ ان مثل هذا لو تذكر ما قاله الرسول : « لا تحزنوا روح الله القدوس الذي حُتِمَ به » ( افسس ٤ : ٣٠ ) لفعل احسن مما فعل بكثير

٤ - فالذين يتعدون اغلب الوصايا ، في اية فئة [ من الفئات المذكورة ] يرغبون ان يُحصَوا ؟ انهم لا يكرمون الله كآب ولا يؤمنون به كمن وعد بأشياء عظيمة ولا يخدمونه كسيد . وقد قال ، عز من قائل : « ان كنت انا اباً فأين كرامتي ، وان كنت سيداً فأين مهابتي » ( ملا ١ : ٦ ) . فان « الذي يتقي الرب يهوى وصاياه جداً » ( مز ١١١ : ١ ) . وانك « بتعديك الناموس تهين الله » كما قال الرسول ( رو ٢ : ٢٣ ) . ثم بعد ان نكون قد فضلنا العيشة الشهوانية على السلوك في وصايا الله ، بأي عدل نعد انفسنا بالحياة السعيدة والمساواة في الحقوق مع القديسين والتمتع بالافراح مع الملائكة في حضرة المسيح ؟ لعمرى ان هذه التصورات لمن خصائص الحقى . فكيف اكون مع ايوب انا الذي لم احتمل ادنى شدة بشكر ؟ وكيف اشترك مع داود انا الذي لم اعامل عدوي بحلم ؟ ام كيف أحصى مع دانيال انا الذي لم أتمس الله بالصوم المتصل وبالمثابرة على الصلاة ؟ او كيف اكون مع كل واحد من القديسين انا الذي لم اتوسم آثارهم ؟ أتبلغ قلة التمييز بوضع الجهاد ان يحكم بان الغالب المنتصر والذي لم ينزل الى ميدان الجهاد يستحقان اقليلاً متساوياً ؟ واي قائد يقسم الغنائم بالسوية بين الظافرين والذين لم يبرزوا للقتال قط ؟

أجل ان الرب صالح ، ولكنه عادل ايضاً . ومن خصائص العادل ان يجازي بحسب الاستحقاق ، كما كتب : « جد يا رب على ذوى الجودة والمستقيمي القلوب ، اما الذين يعدلون الى سبلهم ذات العوج فيسوقهم الرب مع فاعلي الاثم » ( مز ١٢٤ : ٤ و ٥ ) . ان الرب رحيم ولكنه ذو انصاف ايضاً فقد قيل :

« الرب يحب الرحمة والعدل » ( مز ٣٢ : ٥ عن السبعينية ) ،  
 ولذلك يقول : « أشيد برحمتك واحكامك يارب » ( مز ١٠٠ : ١ ) .  
 وقد علمنا من الذين يعاملهم بالرحمة من قوله تعالى « طوبى  
 للرحماء فانهم يرحمون » ( متى ٥ : ٧ ) . أفنظرت كيف يستعمل  
 الرحمة بحكمة ؟ فليس هو رحيماً بلا عدل ولا عادلاً بلا رحمة .  
 ان الرب رحيم وعادل . فلا ننظر اليه اذن من جهة واحدة  
 ولا نتخذ لطفه سبباً الى التهاون . فان الرعد يقصف والصواعق  
 تنقضُ لئلا يهان صلاحه تعالى . والذي « يطلع الشمس » ( متى ٥ :  
 ٤٥ ) هو نفسه يضرب بالعمى ( ٤ ملو ٦ : ١٨ ) ، والذي  
 يرسل الغيث والمطر ( زخريا ١٠ : ١ ) هو نفسه يطر ناراً  
 ( تك ١٩ : ٢٤ ) . تلك تدل على رحمة وهذه على شدته . اذن  
 فلنحبه لاجل تلك او فلنخشه لاجل هذه . لئلا يقال لنا ايضاً :  
 « أتحتقر غنى لطفه واحتماله واناته ولا تعلم أن لطف الله انما  
 يقتادك الى التوبة ، ولكنك بقساوتك وقلبك الغير التائب تدّخر  
 لنفسك غضباً ليوم الغضب » ( رو ٢ : ٤ و ٥ )

وبما ان الذين لا يعملون الاعمال الواجب تسميها من قبل  
 وصية الله لا يستطيعون ان يخلصوا ، والذين يهلون شيئاً من  
 الاشياء المأمور بها يوجدون في الخطر نفسه - اذ انه ضرب من  
 الكبرياء الفظيعة ان نجعل انفسنا قضاة على المشترع فنقبل بعض  
 شرائعه وننذب بعضها - فهلم بنا اذن نحن الذين نزلوا الى ميدان  
 التقوى واختاروا الحياة المظلمة الخالية من المهام الدنيوية  
 لمساعدتها على حفظ الوصايا الانجيلية ، لنعزم عزمًا واحداً ولناأمرن  
 اثباتاً واحداً أن لا نتجاوز وصية من الوصايا : لانه اذا كان  
 من الواجب أن « يكون رجل الله كاملاً » ( ٢ تيمو ٣ : ١٧ )

( كما كتب وكما اتضح مما قلناه سابقاً ) يجب ضرورة ان يتكامل في تسميم جميع الوصايا لكي يصل الى « مقدار قامة ملء المسيح » ( افسس ٤ : ١٣ ) . ولا سيما وان الله بحسب شريعته الالهية لم يقبل ان يُقرب له حيوان فيه عيب وان كان طاهراً . لاجل ذلك من يظن ان فيه نقصاً فليعرضه على الجمهور للفحص ، لان الشيء الحقى يظهر باكثر سهولة اذا ما بحث فيه الكثيرون باجتهد ، اذ ان الله يهبنا بحسب وعد ربنا يسوع المسيح أن نجد ما نطلب بتعليم وتذكير الروح القدس ( يوحنا ١٤ : ٢٦ ) [ واعلموا ] أنه كما ان التبشير ضرورة موضوعة علي « والويل لي ان لم ابشر » ( ١ كو ٩ : ١٦ ) ، هكذا تكونون انتم تحت طائلة هذا الويل ان تهاونتم في البحث او تراخيتم وتوانيتم في حفظ ما يلقي عليكم من التعاليم وفي السلوك بموجبها . لذلك قال الرب : « الكلمة التي نطقت بها هي تدينه في اليوم الاخير » ( يوحنا ١٢ : ٤٨ ) وايضاً : « العبد الذي لم يعلم ارادة سيده وعمل ما يستوجب به الضرب يضرب يسيراً ، والذي علم ولم يعدد ولم يفعل بحسب ارادته يضرب كثيراً » ( لو ١٢ : ٤٨ و ٤٧ ) . فلنصل اذن لكي اكون بلا لوم في توزيع الكلام عليكم ، ولكي يكون كلامي فيكم ذا ثمر . وبما انا نعلم ان الوصايا المسطرة في الكتاب الالهى ستقف تجاهنا امام منبر المسيح كما قيل : « لاوبخنك وانصبن خطاياك امام وجهك » ( مز ٤٩ : ٢١ ) ، فلنضع بجرص الى ما يقال لنا ، ولتبادر الى اتمام الوصايا الالهية باجتهد : « لاننا لا نعلم في اي يوم ولا في اية ساعة يأتي سيدنا » ( متى ٢٤ : ٤٢ ) .

## لقد خسرت ولدي !

بقلم الاب يوحنا خليفة اللبناني

فريد ! ارجوك ان تلج غرفتك . ولن ترى وجهي قبل ان تعتذر الى والدتك !

وينهض فريد بغضب وفضاظة عن كرسيه ، فيرفسها برجله ويقذف بمنديله على الحوان . واذ تتموج اساريه بالاصفرار وتصير اسنانه ، تضطرب شفتاه محاولة تهجئة مقاطع ... ( اعتذار ؟ ام اهانة جديدة ؟ ) فيرشق والديه بنظرة تحدّ ، ويترك غرفة الطعام ضارباً برجله الباب بدويّ كبير !

تطرق الام بنظرها في حزن عميق ، واما الاب فانه يحاول اخفاء تأثره بهز كتفيه باشمئزاز . وفي لحظة صمت طويلة كالابدية يستغرقان في تفكير

ما اغرب اطوار هذا الغلام ! في مثل هذا اليوم من العام الماضي كان مثلاً في الطاعة والخضوع ، والल्प والوداعة ... يبادر الجميع بايناسه وخدماته ، ويفرهم بأدبه وظرفه . وفجأة ينقلب فيتحول واي تحول ! يرجع من مخيم الكشاف الصيفي بملاحظات رؤسائه ، ملاحظات لا تشرفه ولا تسر القلب ! ألم يكن فيما مضى مثال النشاط في اللعب ومثال الصدق والاخلاص والاهتمام في تأدية الخدمات والواجبات ؟ واما هذه السنة ، فبالرغم من انه رئيس فرقة ، فقد اضاع كل حماسة واقدام ، وظهر

بظهر الغلام الحامل البليد، لا يتحمس لامر ويحاول انتقاد الجميع .  
اهمل افراد فرقته الا قليلاً ، ولم ينتبه اليهم الا عرضاً ، وعلى  
هواه . وافظع من كل هذا هو انه ارتكب خداعاً مفضوحاً  
مرة واثنين دون ان يوجهه وخز ضميره

وفي المدرسة نفس التحول والانتقال : فروض سيئة ، دروس  
مهملة ! وقلة ادب نحو معلميه تكفلت له بتقييد اسمه في اللائحة  
السوداء المعدة للتلاميذ الحُطرين في الصف . وقد اشتبك غير مرة  
مع اسوأ عناصر المدرسة . ومن بضعة اسابيع التقى به والده  
على باب قاعة السينما تعض شفتاه على سيجار فيما يغلو ويلغظ  
عالياً ويداه تصارعان الهواء بمركات غريبة في وسط فريق من  
امثاله . وقد اكتشفت امه في جيبه الداخلي كراساً مصوراً ،  
ما ينطوي عليه يتجاوز ، دون ريب ، عمره . والبارحة ، ألم  
يُظهر نحو جدته ، على العشاء ، اشمئزاً وسوء ادب يجاوران  
الغلاظة والاسفاف ، بما احزن العجوز المسكينة وعصر قلبها ؟ !  
واما اليوم فقد تناول على والدته ! حقاً لقد طفع الكيل !!  
وزفر الوالد المفجوع في تنهد طويل عميقاً : « لقد خسرت ولدي ! »  
جميع الوالدين والوالدات قد يزفرون بمثل هذا التنهد وهذه  
العبرة الممزوجة بأسف وجزع : بأسف على الماضي ، وجزع  
من المستقبل

فالى اي حد هم على حق ؟

وعلى مَ يدل هذا الاسف وذلك الجزع ؟

اسف على الماضي :

بين الثانية عشرة والثالثة عشرة من عمره يدخل الولد في

طور من النضوج مرفوق بتوازن فيسيولوجي - بسيكولوجي جديد : فان الفتى قد استولى جسدياً على جميع اسباب الحياة : رشاقة حركة ، حدة احساس ، مقاومة عضل ، انسجام في التصور ... وقد لا يعوزه شيء في هذا الباب . وقد اكتسب نفسانياً مقداراً كافياً من المعلومات يمكنه في المستقبل من ولوج الاختبار . فالذكاء يبرق في عينيه حيث تنعكس استقامته وصدق عزمته في شرف خلق . وينحدر في عمق من تأثر يمازجه اضطراب في كدر وحزن . قد يعكر صفو هذه اللوحة النظرية للغلام بعض نواح غامضة شخصية ، في اخلاقه ، وبعض نواقص في تربية قلّ مَنْ يدقها في قمة الكمال ؛ ولا سيما بعد السنين القلقة المضطربة التي يحياها هذا الجيل ، قلّ مَنْ يبلغ من الفتيان صفو الانسجام الكلي الكامل في النمو . ولكن ، بالرغم من ذلك ، فالقماشة لا ينقصها الضروري ، وانما السر كل السر في انامل الحياط

يشتهي عموماً بعض الوالدين ان ينمو الولد في ما قد اكتسبه تدريجياً دون ان يمر في تحولات وانقلابات فجائية جديدة . وما اكثر المربين الذين يفتخرون بأنهم ضبطوا فتيانهم وقتياتهم في طور الفتوة بوسائل خاصة حتى السن الخامسة عشرة والسادسة عشرة وفي بعض الاحيان الى ابعد من ذلك . بينما غيرهم يعرض الانامل اسفاً على انه فشل في هذه التجربة . وعلى اعتقادي ان هؤلاء واولئك هم على ضلال

حقاً ، ولو استولى ابن الثانية عشرة على بعض مزايا تجعل منه في المستقبل شاباً يسير بخطى واسعة نحو النضوج ، يظهر انه لم يزل يعوزه امر جوهرى : الا وهو الوعي . نريد بذلك ، ان كل ما اكتسبه من احساس ومشاعر ومعارف لم يهضم ،

ولم يتحول. بعد ، فتمسكت هذه المكتسبات سطحية تخلت في كيانه عادات اجتماعية ، دون ان تؤثر في الاعماق بشخصيته غير الواعية : في العقل الباطن . فعلى الفتى ان ينضجها باختباراته الشخصية ولو دفع الثمن باهظاً ... فشلاً وآلاماً ... من الضروري ان يبرز الفتى في غرباله الشخصي كثيراً من معطيات التربية المطلقة . وهل من يعتقد ان ذلك يتم دون ما اصطدام بمجاذب مزرعة او في تجارب ومخاطر قاسية ... وفي اخطاء؟؟ . بإمكان المرء ان يربط له ... ولكن عليه ان يعلم ان الفتى في الرابعة عشرة من عمره ، وراء ستار اللامبالاة والفظاظة ، هو في حالة فاجعة من الم مريع قد يجهلها المرء جهلاً تاماً لان عهده بهذه الحالات قد توارى بعيداً في ضباب السنين . لقد ترك فريد غرفة المائدة بغلاظة و« قرعة » ... هذا صحيح . ولكن فتش عنه ، تجده منكباً على فراشه ، غارقاً ، شارقاً بدموع حارة . فالسبب الذي دفعه الى الاساءة هو عينه يحز في نفسه ويعصر مآقيه : حاجة ملحة الى قطع الصلة بالماضي ... تلك الصلة التي لن يجوز ان تستمر متكسمة بأذيال فتى الغد الناضج الى ما لا نهاية له

### جزع من المستقبل :

اذا صح ان الشخصية لا تتحقق الا بمقدار ما يتاح لها ان تجابه من مقاومات واصطدامات ، فمن واجب الاهل والمرء الا يجزعوا عندما يحل بفتاهم شيء من هذا . كما انه لا يحق الجزع من تطورات الغلام ، بل من قلق الاهل وموقفهم المضطرب . لانه بهم يتعلق مصير ما يسمونه « ازمة البلوغ » . فاذا فضلوا الناحية السلبية في تجسيد التطور الضروري ، فقد

ركبوا متن الشطط والغرور ، وارتكبوا افطع الاخطاء . نعم ، يمكنهم من معقل كهولتهم ان يطلقوا لالستهم العنان في تحقير تلك الفترة من الزمن : « الفترة الحيوانية ، الفترة العقوق ، اللمحة الفاصلة ! ... » ؛ ذلك امر ممكن الادراك . ولكن ان ينسبوا الى كلماتهم قيمة موضوعية ليصبغوا ولدهم بالصبغة الحيوانية ، او يرشقوه بالعقوق ، فذلك جهل فاضح لازمة البلوغ . لا زيب ان الفتى قد يرشح بما يمكننا من الحكم عليه لو كان صبياً او شاباً . ولكن بما انه في مرحلة بين الصبوة والشباب ، فلا تعني مظهره الا جهداً ضرورياً وأليماً في انتزاع نفسه من محيطه وخلق شخصيته وتركيزها . لذلك هم المربون النبيهون ، قبل كل شيء ، لفهم المعضلة . وبدل ان يزيدوا في الغضب والاستفزاز ، تراهم عكس ذلك يتناهون في حذف الاسباب الى اقصى حدود ممكنة ، في جو يسوده اللطف ، في غير ضعف ، خلقت مناخ ملائم للشخصية الفتية الناشئة في طور تكوينها ونموها وتركيزها ، دون ان تصادف ما يعكر صفاءها . فالمهمة ليست سهلة ، لان مطالب المراهق غالباً تضاد مطالب البالغين والكهول ، وتخالف الى درجة ما مطالب النظام المعد لهؤلاء الاخيرين . وانما تحقيقها ليس بالمستحيل . ومثل عدد وفير من المربين والمربينات الافذاذ اكبر شاهد

وبكلمة مختصر الموقف المثالي الواجب على الوالدين تجاه اولادهم في حالات النمو :

١ - ان يكونوا على ثقة من ان « المراهقة » ليست هي الا « امزجة » عارضة او طفرة ، وانها ليست شرّاً ضرورياً ، بل هي مرحلة طافحة بالحيوية بها يتعلق توجيه الكائن الناشئ

- ٢ - ان يتأكدوا انه اذا كان الفتى المراهق غير محتمل في إطار وضع فيه ، يكون الذنب ذنب الاطار لا ذنب الفتى نفسه
- ٣ - ان يتحققوا ان الانتقاد عملية مشروعة ، ولو سقط بعض الاحيان صاحبها في خلال ، او اقلق بعض الشيء العادات الراهنة
- ٤ - وفوق كل ذلك ، عليهم ان يتحققوا انه ، بالرغم من الالمبالاة ومن الاسفاف والعقوق ، ليس الفتى المراهق سوى كائن ضعيف بحاجة الى تفهم كبير وحب كثير !!!

**للصق**

**الحزام الارضى**

**الحزام الارباعي**

**الحزام النريمى وطبقت**

**اصدق الاكتشافات**

**مع كافة انواع الحزامات والشارات الطبية الاحلوية**

**في وكالة الاختصاصي الحشيري**

**جوزف حنين**

بيروت - بناه - ماركه - نبات  
 ساحه الرياضه - تلفون ٢٣٣٠  
 معانيات - وصيدليات - وبنجاريت - معانيات

## المحبة والقيمة الحقيقية

إذا وقفتم على شرفة داركم المطللة على الشارع ، او اتكأتم في ظل شجرة على قارعة الطريق ، او تنقلتم بين المزارع والحقول ، او اقتربتم من المرافىء والمصانع والدوائر ، ونظرتم بانعطاف الى اولئك المشردين الذين لا مأوى لهم تتقيأهم الازقة وتغلق في وجههم الابواب ، واذا تأملتم اولئك العمال البطالين الذين حرّموا العمل وبالنتيجة حرّموا الرزق والكسوة والقوت ، واذا حدقتم في اولئك الفلاحين والكرامين الذين حبست السماء عن ارضهم غيبتها ، او احرقتم الشمس زرعهم ، او افسد البرد والجليد الامل المتفتح في عناقيد كرومهم ، اذا تأملتم هؤلاء وكثيرين غيرهم ، من اسقياء البشرية ، وقرأتم في اعماق انظارهم وقلوبهم ، سمعتم طائفة من الاسئلة المؤثرة ، توحىها اليكم الروح الحية الخالدة التي ما زالت في اجسادهم . وتشعرون ، ولا شك ، من خلال ضعفهم ، وشقاؤهم ، ومسكنتهم ، ان فيهم شيئاً يجعل للانسانية فيهم قيمة حقيقية لا تقدر . وان في هؤلاء لعظمة بشرية ، قل ان تقاس بمن لا يحملون عبء الشقاء الفادح ، او يجرون عربة الحياة في طريق الموت لاهئين

والديانة المسيحية العظيمة تتضاعف عظمتها في مثل هذه المواقف ، لانها تدرك وتعلم وتعلن بصوت صارخ : ان كل خليفة انما هي عمل حب عظيم ، قام به الله لا الانسان . وان النفس وحدها قادرة على الحب . وهذا الاعتقاد فيها ، يجعلها تصرح بصوت اقوى وامضى : ان السيادة الاولى في الكون تعود الى الفرد .

وهو في نظرها ارفع واسمى قيمة من كل ما حوته الارض من فان وزائل؛ لان في الفرد نفساً حية روحية لا محدودة . فالتقدم الجماعي ، والسيادات القومية ، ورفاهية المدنية العصرية ، في نظرها ، دون نمو الفرد الكامل ووعيه الانساني التام وشروط هذا النمو يزيد مشكلة على شتى المشاكل التي اثرناها في مواضعنا السابقة ، والتي وجب علينا حلها . ولما كنا نسعى ، من وراء كل ما كتبنا وقلنا ، الى ايجاد مبداً كامل وانشاء حياة مثلى ، حان لنا ان نوضح مصدر قيمتنا الحقيقية الذي ينحت في الانسان صورة جليلة ، ويكمل نموه ووعيه

\*\*\*

الشريعة المسيحية والاخلاق المسيحية في نظر نيتشه Nietzsche هي شريعة و اخلاق الضعفاء . ولقد حاربها باندفاع كلي وهوس ، لانه رأى فيها خطأً لقيمة الانسان . والقوة ، في نظره ونظر كثيرين قبله وبعده ، هي المصدر الوحيد لانماء واجلاء الشخصية . واللفظ والرحمة والمحبة والمسايرة والتضحية حكم بالاعدام صريح . واكبر تجربة للانسان في نظر زراتوسترا « Zarathoustra » هي تجربة الرحمة . والرجال المتفوقون هم السائدون المسيطرون لا غير . والرجل المارد Surhomme هو ابن القوة الغاصبة الكاسحة . وهذا هو مبدأ الذئب في مثل « الذئب والحمل للافونتين » « حجة الاقوى هي الفضلى »

وعلى هذه الفكرة استند الاسكندر الكبير ، فجيش المئات والالوف ، فكان له النصر وكانت له الفتوح « وسكتت الدنيا بين يديه » وسكت كالسو في يد الموت . وقبض قبصر على

ناحية الارض ، فارداه الخنجر . واطاح بونابرت بدول وامم  
وملوك وتيجان فتحطم كالموجة في جزيرة حقيرة . ولف هتار  
ساعديه على اوروبا وذهب فخلف الخراب والوبال والاستعباد  
ذلك لان القوة غاشمة غاصبة . والغاشم المغتصب لا بد ان  
يتحطم ، لانه يجيا على غير الحق والضمير والانسانية والرحمة  
لا يمكن ان ننكر ، للوهلة الاولى ، اثر القوة . فالاعناق  
تحنى لها مرغمة ، والجياه تتعفر امامها . والقوة المسيطرة وطأة  
ثقيلة ترهب وترعب . فالعضلات المتمرنة المروضة ، والقامة الجبارة ،  
والاقدام والمغامرة قوى هائلة خلقت ملوكاً وابطالاً وجبابرة ،  
وفي الوقت نفسه خلقت لصوصاً وقتلة وفجاراً . بقوة ساعديه  
وجرائته ساد شمشون شعبه . وبمقلعه وشجاعته ساد داود على  
القلوب . ويمثل هذه القوة والجرأة والشجاعة ضحيت الالوف  
والملايين على مذبح هذا الزعيم او ذاك المغتصب . وكل الاوساط  
الشعبية ، والبرازي الواسعة ، والجبال الشامخة ، والمدن والقرى ،  
والامم والدول ، لها ابطالها ولها زعمائها « وقبضائتها » الذين  
يتحكمون في الرقاب ويأمرون وينهون . وقد يغالي الكثيرون  
ويؤلهون القوى ، فيخلطون الرجولة الحقيقية ، رجولة الاخلاق  
والارادة والفكر والعلم ، مع القوة الطبيعية او القوة الوحشية  
التي تتجلى في الاخلاق الفظة ، او السواعد الحديدية ، او  
الغرائز الحيوانية

ولقد رأينا كثيراً من الدول والحكومات لا تدين الا  
بالقوة ، ولا تؤمن الا بالشدة المتطرفة ، ولا تستطيع ان تعيش  
الا اذا اعملت السيف او صوبت المدفع . وقد اوجدت لها  
برامج تربوية خاصة ، غايتها تمرين الاطفال وتعويد يدهم منذ نعومة

اظفارهم على مقبض الخنجر ، ورجلهم على انتعال الخذاء العسكري الثقيل ، واذانهم على هدير المحركات وازيز الرصاص وانفجار القنابل

وقد ولدت مثل هذه الامم مبادئ فلسفية عصرية ، تنظر الى الحرب كإلى خير اعظم . لانها تجلو الرجال وتظهر قيمتهم الحقيقية ، وتكشف عن شجاعتهم الفريدة واخلاقهم الجبارة

في كل هذا يريق من الحق وليس هو الحق . نعم ان جسماً شديد البناء ، متين العضلات ، خيّر من جسم ممرض سقيم . واذا ادى الهيكل اللحمي فينا واجبه على وجه كامل ، قد يجعل بناء الانسانية على هندسة اكمل واثبت . قلنا « قد يجعل » لان النتيجة غير اكيدة ، وما ذلك الا محض افتراض . لان القوة نفسها تستند الى النظام الطبيعي . فهي تقيم حدوداً وتوحد حقوقاً . وكثيراً ما تناقض . انها تكمل الفرد . ولكن الانسان يتطور في محيط مختلف ، ليس للقوة المادية فيه غير اثر ضعيف . وتبقى الكلمة الاخيرة في كل ذلك التطور ، وفي اخراج النتائج ، للروح وحدها . ولكم رأينا افراداً حقيرين في اجسامهم ، سقواء موجوعين فرضوا على البشرية ادمغتهم وعلمهم واكتشافاتهم . ورأينا غيرهم جسماً ضخماً ، بنوا كالسور المرصوص ، مع ذلك ما تركوا اثراً ولا خلفوا الا ذكراً هزيبلاً ، مضحكاً في اكثر الاحيان . فقوى الابدان تكسف امام قوى الارواح والعقول واليكم باسكال ، ذلك الرجل الحقير في ظاهره ، الفزيب في بدنه ، السقيم المريض ، والمفكر العظيم ، والعالم الكبير بدماعه . اسعوه يعلن سيادة العقل في كلمات وجيزة ولكنها واسعة لا محدودة :

« الانسان قسبة لا غير . وهو اضعف ما في الطبيعة ولكنه قسبة مفكرة . لا ضرورة ان يتضامن الكون كله لسحقه . غاز بسيط او قطرة ماء كافيان لصرعه . مع ذلك فعندما يسحقه الكون ، يبقى اشرف وانبل من صارعه ، لانه يعلم انه يموت . والكون افضل منه في شيء واحد هو ان الكون لا يدرك شيئاً من ذلك . فكل مجدنا اذن محصور في فكرنا » \*

كل قوة انما هي خاضعة للفكر لانه يعرفها ويحكم عليها . سواء اكانت قوة عالم عياء ، او قوة سواعد واجسام . وقد غلبنا وملكننا كل شيء ، وتحكمتنا به لان عندنا المعرفة . فالعلم ، دون القوى والحروب البربرية ، جعل في يدنا اسرار امتطاء الهواء ، وطاقة المياه المولدة ، وتطور الميكانيك الغريب . ولكن الفكر وحده لا يكفي لبناء العظمة واقامة هيكلها العظيم . فنحن خلائق روحية ، ولكننا نعيش في مكان وفي زمان . وشخصيتنا لا تتكامل الا مع الزمن ، وفي العمل المطرد . وفي جوهر تكويننا وكياننا وضعت المقدرة على الابداع والخلق والتقدم . والفكرة المستقلة وحدها ، الفكرة المجردة عن الزمن والمكان والعمل والمقدرة ، لا تكشف عن قيمتنا كل الكشف ، ولا تصورها كما هي في كامل خطوطها ودقائقها . وتجريد الانسان من هذه المقدرة ، وهذه العوارض المكانية او الزمنية ، انما هو شرود عن الحق وتيه في الباطل . وثمت فلسفات لم تتعد الى اكثر من الشك ، لانها جعلت التهرب من البحث والتدقيق مبدأ . ولن ندرك الحقيقة ، ولن نصل الى الكمال ، الا اذا

سخرنا لها كل كيانتنا وسرنا دون توقف . لا يفت في عضدنا شك ، ولا يني همتنا كلال والحقيقة التي نسعى اليها ، اي وعينا الكامل بقاء الحق الملموس ، تتطلب اكثر من الفلسفات العقلية ، تتطلب مجهود حياتنا كلها . والعقل المنقطع لنزاع متواصل وعراك دائم ، مع مبادئ واشباح ما فوق الطبيعة ، لا يصل الا الى الشك والاضطراب والحيرة . واذا قلنا ان الفكر يكون الشخصية اكثر من القوة المادية او السياسية والاقتصادية ، فهذا لا يعني ان كل قيمتنا قائمة عليه ، وان العقل كاف لتكوين الوعي الكامل والشخصية التامة . فكم من اذكيا ، غار ذكاؤهم في هوة الكسل العميقة . وكم من اذكيا ، عاشوا حياة عقيمة ، فلم يخلدوا ولا نفعوا الانسانية بكثير او قليل . فاشترك الذكاء مع العمل والمجهود هما اساس بناء الشخصية

وهذا ما احس به ارنت سيكاري « Ernest Psichari » الذي مل من تطبيق حياته وفكرته على مبادئ الجامعة العامة ، ومل من البحث والدرس في مبادئ متناقضة متنازعة ، لم يطل منها غير الشك والنفي ، ومل من تلك البيئة الجامدة ، القلقة الشاكة ، التي تعيش فيها اسرته - اسرة رينان - فالتحق بالجندية ليجد نظاماً للعمل ، وقانوناً للحياة ، وستاراً عملياً ، وبالنتيجة ليجد حقيقة راهنة . وهناك في صحراء موريتانيا « Mauritanie » الضائعة بين الرمال المحرقة ، بينما كان يقوم بواجب الحراسة ، ادرك مسؤوليات النظام الذي يتوخاه . ادرك ان الخضوع الخارجي للنظام لا يكفي ، بل يجب ان يسير عليه حياته الداخلية ، ومشاعره النفسية العميقة ؛ ليكون له نظاماً شاملاً وقانوناً فعالاً لحياته بجملتها ؛ فخط على مذكرته ، بعد زلة

ارتكبتها احدى الليالي في واحة ، هذه الكلمات الحادة القوية :  
 « يجب ان انزع نفسي من نفسي اغتصاباً » (١)  
 تحدثنا عن الاغتصاب فيما سبق ، انما عدنا اليه الآن لنتامل  
 في ارقى واروع معانيه . فاغتصاب الروح غير اغتصاب اللحم .  
 فينما يتهاى الحيوان ، متكمشاً على ذاته ، متوتر الاعصاب ،  
 للانقضاض بكل قواه على اعدائه ، يهيء الانسان قواه ضد  
 نفسه ، اذ وجب ان يكون عظيماً ، وان يكون كبيراً .  
 ولتلك قوة داخلية ، وبالنتيجة قوة روحية في ارادة جبارة .  
 فهذا العزم الفعال الذي يجز الجسم ويمرنه ، ويشدده ويعده  
 لكل طارئ ، هذا العزم الذي يقيد فينا الحركات الطبيعية وغير  
 الارادية ، ويكبت شهواتنا ويوجه اميلنا ، هذا العزم الذي  
 يسيطر علينا ويتحكم فينا ، هو نفسه الذي يكون شخصيتنا  
 ويسير بها الى الغاية المتوخاة . الا يكون هذا العزم نفسه العامل  
 الاساسي والمصدر الجوهرى لقيمة الانسان  
 هاكم بيتان من الشعر لكبلنج « Kipling » فهي تتغنى في  
 القلوب الفتية ، وتحت اندفاع فتوتنا وثباتنا على العمل ، وصمودنا

(١) ارلست بيسكاري في كتابه : « Le Voyage du Centurion »  
 واليك ما نطق به على لسان ماكسانس ليلة زلته : « لا شيء مما اجده في ذاتي  
 يكون العظمة ولا الجمال . بل بالعكس اجد نفسي واحداً من هؤلاء الخاملين ،  
 الذين لا يستطيعون ادراك فكرة عميقة . ويعجز قلبهم عن اي اغتصاب » .  
 وكتب في صفحة اخرى من الكتاب ما يلي : « ان الساعات الطويلة على ظهر  
 الجمل ، امام اتساع تلك الصحراء ، والتوقف امام سكون الناس والاشياء ،  
 والسهر في الوحدة تحت بريق النجوم ، والصبر على عناء الاسفار في ظلمة الليل ،  
 كل هذا حمل ماكسانس الى ذلك النزاع الحاد والعراك الاليم ، عراك الانسان  
 مع ذاته ... »

للشدة واحتمالنا للألم، واحتقارنا للمذات الارضية والعذابات المدمية  
وتعدنا باعظم مكافأة :

« وما هو اعظم من الملوك ومن المجد »

« انك ستكون رجلاً يا بني »

« Et ce qui vaut mieux que les rois et la gloire »

« Tu seras un homme, mon fils. »

والانتصارات التي يحرزها الانسان على ذاته، تحتاج الى قوة  
اعظم من السيطرة على الآخرين. ولا يدرك الملوك معنى  
العظمة، الا اذا سادوا نفوسهم كما يسودون العالم. وثمت امثلة  
لمموسة، ترينا تيجاناً تحطمت، وملوكاً هوا عن سدة عروشهم  
لانهم ساروا مع تيارات ذواتهم حيث تسير، فكانوا عبيداً لها  
تقودهم بانافهم الى الشهوات والفضائح، والى العار والحضيض.  
فالعروش تنتقم من مدنسيها، وتثار من معتليها. وعوض وسام  
المجد تسم جبينهم بالعار والمذلة. والشهوات عدو للانسان  
لا تغلب الا بالكفاح وبالسيادة على الذات وبالتحكم بالنفس  
وهذا التحكم القاسي والكفاح الداخلي المضي، والمسؤولية  
الكبرى، اعظم ينبوع للسعادة. تبث فينا فرحاً مسكراً  
ونشوة ساحرة

وقد عبر الطيار الفرنسي غيليوميه « Guillaumet » عن هذه  
النشوة بكلام رائع، لما فيه من كبر وسحر، افضى به لاحد  
اصحابه بعد ان هوى فوق جبال « الاند Andes » وسار مدة  
خسة ايام واربع ليال :

« اقسم لك اني فعلت ما عجزت عنه الوحوش يا صاح »

سقط المسكين، وما معه عصا ولا حبل ولا قوت، وراح

يتسلق فجأةً يبلغ طوله ٥٠٠ متر، والبرد في الاربعين تحت  
الصفير. وقطع تعاريجيه وبطاحه دامي القدمين، زاحفاً على اليدين  
والركبتين، صابغاً طريقه بالدم الذي ما يكاد يسيل منه حتى  
يتجمد. قطع كل ذلك الطريق بعناد جسور، ولم ينثنِ لانه  
شاء ذلك. واحس وشعر بكبرياء الرجل، ان البهائم تعجز عن  
مثل ذلك. وما كان دافعه يا ترى في مجهوده الجبار؟

« كنت افكر بزواجتي ... كنت على يقين ان التأمين على  
حياتي سيكفيها شر الشقاء. ولكن التأمين لا يدفع الا اذا  
برهن على موتي ... »

وفي سبيل هذا البرهان، لتقع جثته تحت الانظار، عانى  
ذلك السير الشاق. مشى لانه احس بمسؤوليته نحو أسرته البعيدة،  
مشى لان تفكيره بالآخرين كان همزه ويقوده. وتلك لعشري  
هي الحبة التي وطدت عزمه. الحبة ... هوذا الطريق الى المجد  
الحبة، اي نسيان الذات في خدمة الغير، هي مصدر القيمة.  
فالقيمة الانسانية الحقيقية هي في الحبة الانسانية الحقيقية.



يباع عند اميل باز النار والنور - طريق الشام - بيروت

## مكسيموس المظلوم

ومخطوطات الدار الاسقفية في صيدا

(تابع)

(٤) في ٢٦ ت ٢ سنة ١٨٣٨ صدرت عن رومة رسالة من رئيس مجمع انتشار الايمان الى البطريك مظلوم بشأن حل راهبين باسيليين من الرباط الذي كان قد ربطهما به في مصر بسبب خلاف وقع بين غبطته وبين الراهبان الباسيليين . وفي هذه الرسالة بيان من رئيس المجمع المذكور لعطف الاب الاقدس عليه ووجه الشديده له . ولعدم انتقاص سلطته البطريركية اذا حلها هو بنفسه من الرباط

(٥) في ١٠ ايلول من سنة ١٨٣٨ السابقة الذكر ابرز مجمع انتشار الايمان حكماً يخص الانتقال من طقس الى طقس آخر من الطقوس الشرقية . ثم اصدر هذا الحكم باللاتيني في ٢٠ ت ٢ سنة ٣٨ وبعث بنسخة منه الى البطريك مظلوم . فاستخرجه مظلوم الى العربية في ٨ ك ١ سنة ١٨٣٨ المذكورة . وارسل نسخاً منه الى اساقفة الطائفة . وهذا نصه الطريف :

### الحكم المبرز من مجمع انتشار الايمان المقدس العام

إن مجمع انتشار الايمان المقدس اذ قد عرف انه يكون امراً مفيداً جداً لحسن استقامة سياسة الكنيسة في الاقاليم الشرقية اذا صدرت فريضة ثابتة بخصوص الانتقال من طقس ما من

الطقوس الشرقية الى طقس آخر . فالجمع العام الملتيم في اليوم العاشر من شهر ايلول سنة ١٨٣٨ الموجود فيه متوكلاً بهذي القضية السيد الكلي الاحترام الكردينال ماتسوفاتي قد رأى ان يحكم بما يأتي شرحه وهو :

انه من حيث ان البعض من الشرقيين وهم الارمن والموارنة يستعملون في سر الافخاريسيا الحُبز الفطير مع الكنيسة اللاتينية واما الآخرون اي الروم (الكاثوليك) والكلدان والسريان والقبط فيستعملون الحُبز الحُمير فلهذا محكوم بانه لا يستطيع احد اصلاً ان ينتقل من طقس يستخدم فيه تقديس الافخاريسيا بالحُبز الفطير الى طقس يمارس فيه هذا السر بالحُبز الحُمير خلوّاً من نوال الاذن بذلك من السدة الرسولية . ونظير هذا يحفظ مدقّقاً بخصوص الانتقال من طقس يكون مستعملاً فيه سر الافخاريسيا بالحُبز الحُمير الى طقس مأمور فيه استعمال الحُبز الفطير في السر المذكور . واما حيث لا يكون موجوداً اختلاف في مادة سر الافخاريسيا نفسه ما بين الطقسين اللذين يصير الانتقال من احدهما الى الآخر فيكفي لصحة هذا الانتقال رضى الاسقفين ذوي الطقسين اي اسقف الطقس الذي يصير الانتقال منه واسقف الطقس الذي يتم الانتقال اليه فهذه الاشيا فرضت مرسومة على الذين هم من ذوي الاعتقاد بالايمان الكاثوليكي . واما نظراً الى الاراتقة والمشاقين الذين يرجعون الى حضن الكنيسة فالجمع المقدس المذكور قد حكم لهم بالسماح في ان يعتنق كل منهم ذاك الطقس الشرقي الذي يرضيه بالاكثر . فسيدنا الكلي القداسة البابا غريغوريوس السادس عشر بالعبارة الالهية قد اثبت حكم الجمع المقدس المذكور بحقٍ وامر بحفظه تماماً بكل اجزائه غب

ان أعرض لديه من كاتم اسرار مجمع انتشار الايمان المقدس عينه  
المدون اسمه ادناه رئيس اساقفة اودسّا في المواجهة المكمّلة في  
اليوم السادس عشر من الشهر والسنة المقدم ذكرهما آنفأ  
أعطي من ديوان مجمع انتشار الايمان المقدس في اليوم العشرين  
من شهر تشرين الثاني سنة الف وثمانماية وثمان وثلثين ١٨٣٨

الكردينال يعقوب

اغناطيوس

فرزوني مقدم

رئيس اساقفة اودسّا

المجمع

كاتم الاسرار

٢

وقد استخرجه الى اللغة العربية عن اصله اللاتيني مدققاً في ٨  
ك ١ ختام سنة ١٨٣٨ في مدينة مصر

مكسيموس  
البطريك الانطاكي  
والاسكندري  
والاورشليمي

محل الختم

٢

(٦) وفي ٢ ك ٢ سنة ١٨٣٩ علّق البطريك مكسيموس على  
الحكم الآنف الذكر بنشور طويل ارسله الى اساقفة الطائفة  
وهو بهيئة سُقّة وهذا نصه :

حاوي خيراً

من حيث ان اوامر السدة الرسولية قد تكررت قبلاً وبهذا  
القرب ازدادت توضيحاً في انه من دون اذن قانوني من الكرسي  
البطرسي لا يقدر احد من ذوى الطقس الفطيري ان ينتقل الى

طقس خميرى ولا من هذا الى ذاك ثم لان روسا طايقة الموارنة طالبون من مجمع انتشار الايمان المقدس استرجاع الاشخاص المنقلين من طقسهم الى طقسنا خلواً من الاذن الرسولى المذكور وقد ارسل الينا هذا المجمع قائمة اسما هولاء الاشخاص راغباً منا اعطا التداييز الملائمة لرجوعهم فقد صاغ لنا عدلاً وذمةً وحفظاً للمساواة والحقوق ان نداعى بكل الاشخاص الذين انتقلوا من طقسنا الى الطقس الفطيرى من دون اذن قانوني من السدة البطرسيية وان نلزمهم بالرجوع الى طقسنا. فمن ثم نريد من خوئكم الموقرة ان تقيموا الفحص مدققاً في ابرشيتكم المباركة وكل من وجدتموه منتقلاً من طقسنا الى الطقس الفطيرى انتقالاً مخالفاً مراسيم الكرسي الرسولى خاصة الحكم المبرز في ١٠ ايلول الماضى من مجمع انتشار الايمان المقدس العام والمثبت من الاب الاقدس في ١٦ منه والمشتهر من المجمع المذكور في ٢٠ ت ٢ والمسجل منا استخراجيه في ٨ ك ١ البارح والمرسلة اليكم منا نسخة عنه فالزموه بالرجوع الى طقسنا سواء كان هو عينه منتقلاً هذا الانتقال الباطل او ابوه او امه او كلاهما وهو ولد غب الانتقال المرقوم وتعهد وترى في الطقس المنتقل اليه ابوه او امه او كلاهما انتقالاً كذا باطلاً لان الشى العادم الحق في اصله ... ؟ (١) عديم الحق من اثاره ايضاً ثم ان كان شخصاً كذا لا يسمع منكم طايحاً راجعاً الى طقسه الاصلى فاطلبوا من ريس المحل المألوف ... (١) في منع خوريه عن منحه اياه الاسرار المقدسة والم تحصل فايده من ذلك عرفونا عن اسمه ولقبه

(١) نضع ثلاث نقط هكذا ... حيث تكون ورقة المخطوط بالية ساقطة

ومحل اقامته لكي نحرر ما يلزم في شأنه للمجمع المقدس نفسه غير انه اذا وُجدت لشخص ما من هؤلاء اسباب عادلة صوابه تستلزم التفسيح له في ان يبقى تابعاً الطقس الذي ... (١)  
 الانتقال الباطل فليقدم هو لحوكم اعراضاً باسم السدة الرسولية ... (١)  
 يورد الاسباب المنوه عنها ملتصقاً لاجلها التفسيح ببقائه في الطقس المنتقل هو اليه تصحيحاً لهذا الانتقال واذا خوتكم تحققت صدق الاسباب المورده منه فصادقوا عليها في الاعراض عينه بامضاهم وختمكم كي يُسلم ليد ريس الطقس نفسه وهو يرسله الى المجمع المقدس مستمداً له التفسيح الذي عند ورود صكه يلزم ان يُعرض على خوتكم لاجل التحقيق

وبالمقابلة لذلك اذا وجد شخص ما من الاشخاص الذين من الطقس الفطيري انتقل الى طقسنا خلواً من اذن الكرسي البطرسي صائراً ابناً لرعيتم ولم يرد الآن ان يرجع الى طقسه الاصلى فيلزم ان تنبهوا على خوريه بمنعه اياه عن الاسرار المقدسة ولكن اذا وجدت له بالحقيقة اسباب عادلة صوابه تستلزم التفسيح او بالحرى تصحيح انتقاله فليحرر اعراضاً برسم السدة البطرسية به يورد الاسباب المقبولة التي لاجلها يلتصق هو تصحيح انتقاله ويلزم ان ريس المحل الكنايسى الذي من طقسه الاصلى يصادق بامضاه وختمه على حقيقة تلك الاسباب وحينئذ ارسلوا الينا الاعراض المرقوم كي نوجهه الى روميه وعند ورود صك التفسيح نرسله اليكم ليوقف عليه ريس الطقس الاصلى ويعدل عن المدعاة بان طقسه فهذا التدبير بمقدار ما هو ضروري لاجل صحة الولاية الكنسية والاسرار المقدسة المتوقفة صحتها على وجود هذه الولاية

(١) نضع ثلاث نقط هكذا ... حيث تكون ورقة المخطوط بالية ساقطة

ثم لاجل خصم اسباب الخصومات فيمقدار ذلك هو مطابق  
 لارادة الكرسي الرسولي وحفظاً لاوامره يلزم وضعه بالعمل من  
 دون اهمال والدعا

( يتبع )

محل الختم

في ٢ ك ٢ سنة ٣٩

**ALITALIA**

*Autre fois...*



*Aujourd'hui!*

Agents Généraux: **M. GED & G. ASFOUR**  
 PLACE DE L'ÉTOILE - BEYROUTH

# الاسلوب

بقلم  
الاستاذ قبلان الرياشي

يتداول الناس في احاديثهم ومجالسهم كلمة « اسلوب » لا تفارق السننهم في كل موضوع ومناسبة ، وكلما حدث واحد منهم او كتب او الف ، قالوا هذا له اسلوب خاص يعرف به وينسب اليه . ونحن معاصر الادباء لا خلاف بيننا في توجيه الادب سواء صب في قالب قصصي او في قالب روائي ، او ترسل به صاحبه نثرأ او اتى به شعراً . فالادب انما هو صورة الحياة وطابع الثقافة ولا يميزه الا الاسلوب

ولهذا كان لكل كاتب او شاعر منهج يتجراه لتأليف الكلام ونظ يتوخاه لاداء المعاني ، وقالب يختاره لصب الالفاظ . ويوجز هذا كله بلفظة اسلوب

وهذا يدلنا ان اجادة الكاتب او الشاعر في النثر والشعر لا يقتصر على متانة اللغة وحفظ القياس ، وانما يتقيد بالقالب الذي يصاغ فيه الكلام وتجذب رفته وعدوبته الاسماع والالباب ، وبه يتفاضل الكتاب والشعراء في كل عصر منذ نطق الانسان بالضاد الى اليوم

والادباء في اساليب الكلام مختلفون بين مبتدع ومتبع ، ومقلد مجيد ومقلد غير مجيد ، او مبتذل سخييف او سارق مستتر لا يخفى امره على الاديب والمطلع . وسواء كان الكاتب

او الشاعر مبتدعاً او متبعاً ، فلا بد ان ينم كلامه عن نفسه وعقليته الخاصة . ولذلك كثرت اساليب الكلام عند العرب وتفاضلت بها كتبهم وشعراؤهم من عهد الجاهلية الى اليوم . الا انه لكل عصر رجال ولكل مقام مقال . فالعصر الذي استغرق في الامية والجهل يختلف اسلوب الكلام فيه عن العصر الذي استبحر في العلم والحضارة

فما كان يجوز في زمان المتقدمين من العرب لا يجوز في زماننا ، وما كان يحسن وقعه على اسماع الملوك والامراء من الاسجاع الرنانة والالفاظ الطنانة لا يحسن اليوم لان العصر عصر جمال وفن وعلم وثقافة

فالكلام يجب ان يكون صورة الحياة وطابع الثقافة ، وحيث صور الشعر الحياة وشف عن ثقافة عالية كان مثال الادب الصحيح الراقى ، والا كان ادباً مقلداً مبتدلاً وكان صاحبه من عامة الادباء

وعليه كانت اساليب الكلام ثلاثة : اسلوب المنشور العلمي واسلوب المنشور الادبي واسلوب الفن الشعري . فغاية المنشور العلمي تبيان الحقائق العلمية بكل وضوح وجلاء ، فلا يحتاج معها الى المجاز ولا الى التورية والكناية . ولا تفاضل بين الكتاب في المصنفات والمؤلفات العلمية الا بجودة الترتيب والتبويب وخسن الاسلوب بالشرح والايضاح

مع هذا كله فقد خيف الملل على القراء من هذا النمط الجاف ، وآل الى نفور الراغبين في العلم من طريقة هذه الكتب المطولة ، فعمدوا الى الادب القصصي والروائي يدسون فيه تلك المسائل العلمية والتاريخية ، ترغيباً للناس في قرائتها ، وتسهيلاً لضبطها

وحفظها . فكان هذا النمط احرى بان يلحق بالمشور الادي  
 لخروجه عن حد المشور العلمي الذي عرفناه  
 واما المشور الادي فيشمل العلمي وغيره من اساليب التوسل  
 والخيال . وله ، حسب المنقول عن كلام العرب ، اسلوبان : السجع  
 والمرسل . فالسجع مارسه كتابهم وخطبائهم زمناً طويلاً في  
 الجاهلية والاسلام اذ كانت خطبهم ومناظراتهم ومساجلاتهم  
 ومفازاتهم كلها مسجعة ، وكان السجع في القديم وحي كهائنهم  
 واداة ترانيلهم في عباداتهم وترانيمهم في اغانيهم . وهو اقدم من  
 الشعر بل هو الحلقة التي تصل الشعر بما قبل السجع من الكلام  
 و ضد السجع التوسل اي الانشاء المرسل عفو الطبع . ومن  
 امرائه العرب ابن خلدون والجاحظ وابن المقفع وغيرهم ممن  
 اختطوا لهم في الانشاء المرسل نهجاً عرفوا به واشتهروا فيه دون  
 غيرهم . وقد ميزنا للتوسل صوراً يتسم بها ويحصر فيها ، وعليها  
 مدار كلام المنشئين من المتقدمين والمتأخرين ، وهي ثلاث :

اولاً الصورة المستقلة وهي ما كانت مؤلفة من جمل قصيرة تستقل  
 الواحدة عن الاخرى لفظاً ومعنى وهي شائعة في كلام المترسلين  
 ممن تقدم ذكرهم ، ولا حاجة الى الاستشهاد ببعض جمل منها

ثانياً الصورة المستديرة وهي ما كانت مؤلفة من جمل طويلة  
 متتالية يرتبط بعضها ببعض ولا يتم معناها الا في الاخرة منها .  
 والكلام الواقع على هذا النمط كثير الشيوخ بين المنشئين ،  
 واشهر من احسنوا واجادوا فيه عبدالله بن المقفع في كتابه  
 كيلة ودمنة . وها نحن نورد بعض جمل منه كما جاء في مقدمة  
 الكتاب . قال : فلما قرب ذو القرنين من فور الهندي ، وبلغه  
 ما قد اعد له من الخيل التي كانها قطع الليل ، بما لم يلقه

بمثله احد من الملوك الذين كانوا قبله ، تخوف من تقصير يقع به ان هو عجل بالمبارزة الخ . ويقع هذا الاسلوب من الصور المستديرة في الشعر ايضاً واليكم ما جاء في قول قس بن ساعدة :  
 في الذاهين الاولين من القرون لنا بصائر  
 لما رأيت موارداً للقوم ليس لها مصادر  
 ورأيت قومي نحوها تضي الاكابر والاصغر  
 ايقنت اني لا محالة حيث صلح القوم صائر

ثالثاً الصورة المتوسطة ، وهي ما توسطت بين اثنتين اي ما احتوت على الجمل المستقلة والمستديرة معاً . وافضل الكلام عند العرب ما كان من الاسلوب المستقل لاقتصاره في تادية المعنى على القليل من الالفاظ والجمل ، ويليه الاسلوب المتوسط وهو الاسلوب الذي جزى عليه الجاحظ في اكثر انشائه ، واليك بعضاً منه : اللسان اداة يظهر بها حسن البيان ، وناطق يرد الجواب ، وظاهر يخبر عن ضميره ، وشاهد ينيك عن غائب ، وحاكم يفصل به الخطاب

وبما ذكرنا واوردنا من الامثلة عن العرب تبين لنا ان للفظ صوراً كثيرة ، وللمعنى جوهرأً واحداً . وحيث امكن ايراد المعنى بقليل من اللفظ فهو الكلام البليغ ، والا فلا . والمعول في لغة الضاد على البلاغة ، وما خرج عنها الى التتميق اللفظي والزخرف الاصطناعي انما هو سمة خارجية ولباس للاسلوب الذي يميز كاتباً عن كاتب او شاعراً عن شاعر . والسر في الانشاء او في الشعر ان يكون صورة الحياة كما قلنا وطابع الثقافة ومرآة الحضارة ، حسب اخلاق وعادات كل عصر . والادب عامة انما يقلده الحياة . وبعض الادباء يريدون ان تقلد الحياة الادب

فيلبسون الحياة غير لبوسها ، ويصور الشعراء بخيالهم ما لا يأتلف  
 احياناً مع اخلاق العصر وعاداته وتطوراته  
 وهذا النقص نراه ايضاً في افلامنا وتمثيلياتنا السينمائية اذ لا  
 تصور فيها حياتنا بل حياة غيرنا ، ولا نمثل واقعاتنا على المسرح  
 او على الشاشة بل واقعات غيرنا من الشعوب . فكان ادبنا  
 نسخ من ادب الغرب ، وحياتنا نكرة تامة تجاه حياة اساتذتنا  
 الغريبين . وسيكون لنا كلام عن اللغة والفن والجمال والحياة في  
 مقال آخر ان شاء الله .

### بنك سوريا ولبنان

مؤسسة لها امتياز الاصدار في سوريا ولبنان

### فروعه في الجمهورية السورية

دمشق ، حلب ، دير الزور ، درعا ، حمص ، ادلب ،  
 القامشلية ، اللاذقية ، السويدا وطرطوس

### فروعه في الجمهورية اللبنانية

بيروت ، بعلبك ، صيدا ، صور ، طرابلس ، زحلة وعاليه

فرع باريس ١٢ شارع روكين ٨ مكتب تمثيلي في مرسيليا

## ما هي عوائق الاتحاد؟

كنيسة واحدة - لقد أسس يسوع المسيح على الارض كنيسة واحدة لتتابع عمل الفداء ، وجعلها مملكة روحية مستقلة وجماعة كاملة تتمتع بوسائل فعالة لتحقيق اهدافها السامية ، ووعدها بالمؤازرة الى منتهى الدهر ، واقام لها سلطة عليا تحفظ كيانها وتسهر على نموها وتزود عن حقوقها ، ووضع تلك السلطة في يد بطرس وخلفائه الاحبار الرومانيين ، ووسمها بطابع الوحدة حتى يتمكن الجميع من تمييزها والاقبال اليها دون تردد . وقد شبه الآباء القديسون تلك الوحدة بقميص يسوع الذي « كان غير مخيط ، منسوجاً من فوق الى اسفل » (١) ، فلم يرد الجنود الرومانيون ان يشقوه ، بل اقرعوا عليه لمن يكون . الا ان حسد الجحيم دفع جنود الشر ومبتدعي الضلال الى تمزيق ثوب الكنيسة هذا قطعاً اصبح من الصعب ضمها ، ففقدت البيعة تلك الميزة التي طلبها المؤسس الالهي في وصيته الاخيرة وصلى الى ابيه القديس لاجل تحقيقها في جماعة المؤمنين

تصدع الوحدة المسيحية - ان الاناء المصطفى حرّض اهل افسس على « حفظ وحدة الزوج برباط السلام . فان الرب واحد ،

والايمان واحد ، والمعمودية واحدة ، والاله واحد ، والآب واحد للجميع» (٢) . لكن وحدة المسيحيين تصدعت عاجلاً بسبب المرطقات التي اثارها عدو الخلاص ، اذ زرع بذار الشقاق في تربة الكنيسة وازرم نيران الحقد بين المؤمنين ، فاضطربت العقول وتضعفت القوى واحتدمت الآراء واشتدت المباحكات والمشابكات ، مخلّفة مذاهب متباينة لا يدين اصحابها الا بما تسوّغ لهم نزعاتهم ونزواتهم الثائرة

**انفصال البيزنطيين عن روما سنة ١٠٥٤** - لقد تعددت الانشقاقات على مر الاجيال ، وكلها عملت على تفرقة القلوب وتوسيع شقة الحصام ، غير ان التاريخ الكنسي لم يشهد انفصلاً اشدّ هولاً وتأثيراً على النفوس من انشقاق البيزنطيين عن روما سنة ١٠٥٤ على عهد البطريرك ميخائيل كيرولاريوس . ها هي تسعة قرون ، والانفصال الاليم يحزّ في قلب الكنيسة ، تنّ تحت وطأته وتبذل قصارى جهدها لتعيد المياه الى مجاريها ، وتصلح ابناء الرعية الواحدة ، وتجمعهم في حضنها لينعموا بدفئها وحبها الطافح

**اسباب شقاق البيزنطيين** - عوامل نفسية كالحقد والطموح والتنافر ، وفروق عرضية في الطقوس والتقاليد والعوائد ، ودواع سياسية وجغرافية أدّت الى ذلك الانقسام المشؤوم ، ففصل عن جسم الكنيسة الحقيقية الالوف المؤلفة ، لا بل الملايين من ابناء شرقنا العزيز الذي ناضل في الظليعة طيلة عشرة قرون للدفاع عن الحقيقة ونشر لواء المسيح في كل اصقاع المعمور . هو الذي

دحض هرطقة آريوس فأعلن ألوهية يسوع المسيح ، وهو الذي شهد انتصار ام الله في افسس ، وهو الذي تعمق في سر الثالوث فأبان ألوهية الروح القدس ، وهو الذي تكلم عن ناسوت المسيح فأظهر خصائصه ، وهو الذي زاد عن شرعية تكريم الايقونات ، وهو الذي صمد في وجه المضطهدين المغتصبين فقدّم عدداً وافراً من ابنائه كضحايا طاهرة اراقت دماءها على مذبح الحق ، فتمت بفضلها نبتة الايمان وتقوّت وبسطت اغصانها الوارفة وايّنت النار الشهية . ولكن منذ ان نخرت سوسة الانقسام ذلك الفرع المنفصل حرّمته الارتواء من مائة الحياة الدافقة ، فأخذ يذوي ويفقد نضارته الاولى الزاهية

ليت الاتحاد يتم - فبا حذا لو يتم الاتحاد وتتفق الآراء والمبادئ حول العقائد الجوهرية والنقاط المختلف عليها كما حدث في مجمع فلورنسا المسكوني في اواسط القرن الخامس عشر ، « فينهدم الحائط الفاصل بين الكنيسة الشرقية والغربية ، ويقام الاتفاق ثانية على حجر الزاوية يسوع المسيح الذي يضم الشعبين الى واحد ، جامعاً كلا الحائطين برباط السلام والمحبة الذي لا ينحلّ . وتضمحل غيوم الحزن المديد ، ويتبدد ظلام الخصومة الزمن ، ويضيء كوكب الاتحاد البهي الشهي » (٣)

عوائق الاتحاد - ما هي العوائق التي تحول دون الاتحاد يا ترى ؟ ان الاتحاد ممكن اذ يشهد التاريخ ان الكنيستين عاشتا على اتم وفاق ووثام احقاباً من الزمن وتضافرتا في سبيل اعلاء

(٣) من براءة البابا اوجانيوس الرابع التي قرئت احتفالياً اثناء انعقاد مجمع فلورنسا في ٦ تموز ١٤٣٩

شأن اسم المسيح . فما جرى في قرون النصرانية الاولى يمكن ان يعود الى الوجود اليوم ، ولاسيما وان الفروق الفاصلة ليست من المعضلات التي يتعذر حلها . ولا ريب ان عوامل الوهم والتخوف والتباغض هي التي تمنع التقارب الودي المنشود الذي قد يؤدي الى التصافح والتسامح والتفاهم . فمتى زالت الاوهام المتأصلة في العقول ، واقتلعت الضغائن الراسخة في القلوب ، ونبذت المطامع البشرية المختلفة ، اذ ذلك نستطيع ان نستبشر ببزوغ فجر اتحاد شامل جديد يعود بالخير العميم على البشرية بأسرها

\*\*\*

١ - التجاهل والاحتقار المتبادل - ان المحبة تصل الى القلوب عن طريق التعارف . وكما من خصومات سببها الجهل فانقرضت عند انبلاج ضياء الحقيقة . يجب على المسيحيين المتباينين النزعات والمذاهب ان يتقاربوا ويتبادلوا وجهات نظرهم المختلفة ليستطيعوا ان يخلقوا جواً ملائماً للوحدة . فما دام كل فريق متمسكاً بأرائه الخاصة ولا يتنازل للاندماج مع الفريق الآخر ، تبقى الحالة على ما هي ، بل قد تزداد سوءاً وخطورة وتتوطد دعائم الخلاف . هذا ما اعترف به البابا بيوس الحادي عشر في براءته (Rerum Orientalium) الصادرة سنة ١٩٢٨ والامرة بتلقين الدروس الشرقية في الجامعات الكاثوليكية ، حيث قال : « لقد علم سلفاؤنا حق العلم ان قسماً كبيراً من الشرور التي سبقت الانفصال ، وان هذا الانفصال المشؤوم نفسه ... انما كان اولاً وحتماً نتيجة تجاهل الشعوب واحتقار بعضها بعضاً ، وايضاً ثمرة الاوهام التي نشأت عن تناقض

مستديم ، فاضحت معالجة الشرور المذكورة ضرباً من الحال ما دمنا لم نتوصل أولاً الى ازالة هذه الموانع « (٤)

يعتقد اخواننا المنفصلون ان روما هي سبب الشقاق المستحکم منذ قرون واجيال ، وانها ما دامت تبغي السيطرة وبسط النفوذ على سائر الكنائس ، لن ينهدم سياج الحصام ولن تتوثق عرى الصداقة والتصافح بين المسيحيين . ولكنهم جهلوا ان آباءهم لبثوا قرونًا طويلة متحدين مع السدة البطرسيّة ومقرين جهرًا بسلطة ورئاسة الاحبار الرومانيين . هل فاتهم ان الشرق اعلن في مجمع خلقيدونيا المنعقد سنة ٤٥١ ان « بطرس تكلم بفهم لاون » ؟ وان القديس يوحنا في الذهب استنجد بالبابا اينوشنسيوس الاول ليضع حدًا للمظالم الحالّة بالكنائس ؟ وان الامبراطور يوستينيانس العظيم وجه الى البابا يوحنا الثاني الكلمات البليغة التالية : « لقد عُنيّا على الدوام ان نحفظ كنائس الشرق متحدة مع كرسيك الرسولي . واننا صيانة لهذا الاتحاد قد عُنيّا ان يبقى اساقفة الشرق باجمعهم على الخضوع الواجب لقداستك ، لانك انت رأس الكنائس المقدسة باجمعها » ؟ وان القديس مكسيموس المعترف اوضح « ان الكرسي الرسولي وحده قد نال من الكلمة المتجسد ومن الجماع كلها حكماً مطلقاً على كنائس المسكونة باسرها مع سلطان الحل والربط » ؟ وهل نسوا ان رعاة بلادهم حددوا صراحة في مجعبي ليون ( ١٢٧٤ ) وفلورنسا ( ١٤٣٩ ) ان السلطة البابوية تشمل الكنيسة قاطبة وانها من وضع الهي ، فلا يمكن التخلي عنها ؟ (٥)

4) A. A. S., 1928, p. 277

٥) طالع منشور البطريرك كيرلس التاسع « في اتحاد الكنائس » ، ١٩٣١ ،

ان معرفة الحقيقة تقود الى اعتناقها . فيا حبذا لو يجتمع المسيحيون اليوم في علية صهيونية جديدة فيهديم الروح الالهي الى تفهم اسرار الايمان ، ويسكب في عقولهم نور الحق العالوي ، فتضحلّ الخصومات وتبتدد الاوهام

اما الاختلافات العرضية في الامور الطقسية والادارية فلا بد منها ، لان كل شعب يتأثر باحوال معيشته ومناخ بيئته وتطورات تاريخه ، فتكون عنده عقلية خاصة تفرقه عن سائر الشعوب وتضمن له ثروة ادبية وافرة . ويصعب جداً على المرء ان يتخلى عن عقليته وتقاليده واخلاقه . ان الكنيسة عينها لا تريد استئصال عقلية الشعوب ، بل تحافظ عليها ما دامت غير منافية لجوهر الدين . لذلك سمحت باقامة الصلوات والاحتفالات بمظاهر متنوعة تنطبق على احوال البلاد ولغاتها . فالتفاهم المتبادل ضروري في هذا المضمار ، ولا يجوز لفريق ان ينعت الآخر بالشذوذ عن القاعدة والحياة عن المنهج القويم لانه يتلمس عنده طرقاتاً وتعابير وشعائر مختلفة عن الانظمة التي ألفها . فلو اتبع البطريرك كيرولاريوس هذه القاعدة لما لام اللاتين وحمل عليهم حملة شعواء لكونهم يخلقون لحاهم ، ويأكلون البيض والجبن نهار الجمعة ، ويصومون يوم السبت ، ويستعملون الفطير ، وينهون كهنتهم عن الزواج ، ويكتفون بتغطيس واحد ويستخدمون الملح في رتبة المعمودية . ولو فقه اللاتين هذه القاعدة وعملوا بموجبها لما لقبوا الارثوذكس بالاوثان واعداً الايمان كما اجترأ الصليبيون على القول ، ولما اعتبروا طقوسهم وتقاليدهم ضروباً من الكفر والشعوذة ان التعارف ضروري اذن لتذليل الصعوبات وازالة الحواجز ، وهو السبيل الامين الذي يقود الى المحبة ، وفي المحبة الغلبة

٢ - التخوف من فقد الطقوس والتقاليد الشرقية ، والالتزام بانتحال الطقس اللاتيني - يعتقد الشرقيون المنفصلون ان اعتناق الكشلكة والخضوع للحبر الروماني يجبرهم على هجر طقوسهم الشرقية الرائعة وما اعتادوا عليه من تنظيمات في مختلف نواحي الحياة الدينية ، ويلزمهم بانتحال الطقس اللاتيني الذي لا يفهمون مراسيمه ولا يتذوقون شعائره . وهذا اعتقاد باطل مناقض لوثائق الكرسي الرسولي الرسمية . وربما نجم هذا الوهم عن تصرف بعض المرسلين الغربيين في القرون الوسطى ، اذ كان هؤلاء يرغبون الارثوذكس المرتدين على اهمال صلواتهم البيزنطية وحضور القداس اللاتيني ليخلقوا فيهم عقلية غريبة صرفة . غير ان الاحبار الاعظمين فتدوا مسلكتاً كهذا لا يتلاءم وروح الكنيسة الجامعة التي تحتضن جميع الشعوب ، وستوا قوانين صارمة بهذا الشأن وانزلوا عقوبات شديدة بمخالفتها . فالبابا بندكتس الرابع عشر صرح في براءته ( Allatae sunt ) الصادرة في ٢٦ تموز ١٧٥٥ : « اننا نزيد ان نعلن على رؤوس الملا ان الكرسي الرسولي يأمر بالمحافظة التامة على طقوس الشرقيين القديمة ... ويرغب ان يكونوا جميعهم كاثوليكين ، لا ان يصبحوا باجمعهم لاتين » . وكتب بيوس التاسع في رسالة عامة وجهها الى الشرقيين بتاريخ ٦ كانون الثاني ١٨٤٨ ما يلي : « سنحفظ لكم ليتورجياتكم الكاثوليكية الخاصة بكل طائفة منكم على تمامها وكماها ، لاننا نجل تلك الليتورجيات حقاً ونرفع قدرها الى اسمى منزلة ، ولو كانت في بعض اقسامها تختلف عن الليتورجيا اللاتينية » . واعلن البابا لاون الثالث عشر في رسالته العامة ( Præclara ) التي بعث بها الى الشرقيين سنة ١٨٩٤ داعياً اياهم الى الاتحاد : « ليس في اتحادكم هذا ما

يجعلكم نخشون نقصاناً في حقوقكم او امتيازات بطاركتكم وطقوسكم وعوائد كنائسكم». وفي البراءة (*Orientalium dignitas*) التي اذاعها على العالم الكاثوليكي في السنة عينها سنّ المرسوم الآتي: « كل مرسل لاتيني من الاكليروس العلماني او القانوني يغري شرقياً ايأً كان ، سواء كان بنصائحه او بمساعداته ، باعتناق الطقس اللاتيني ، ليس فقط مجرم بنفس الفعل من مباشرة الاسرار الالهية - ما خلا العقوبات التي تنزلها به البراءة الرسولية - Demandatam - لكنه مجرم ايضاً من وظيفته ويعزل منها» (٦). وقد اوجز بيوس الحادي عشر في ارادته الرسولية *Sanctæ Dei Ecclesie* (٢٥ آذار ١٩٣٨) تعليم الكنيسة من هذا القبيل اذ قال: « يعتقد الاحبار الرومانيون ان تنوع الطقوس الناجم وفقاً لطبيعة الشعوب الخاصة لا يعد عائقاً في سبيل وحدة الايمان المقدس وعبادة الله ، بل يولي تلك الوحدة اكراماً واعتباراً» (٧).

٣ - التخوف من فقد الجنسية الوطنية - وهذه ايضاً تهمة باطلة يلصقها بنا عدد من اخواننا المنفصلين . لست انكر ان بعض المرسلين الغربيين تجاوزوا حدود واجباتهم ، وراحوا يبتثون الدعاية لوطنهم في صفوف المرتدين كأنهم آله في يد الاستعمار الاجنبي . لكن الكنيسة الكاثوليكية ناهضت بكل قواها الدعاية الجنسية لانها تؤول حتماً الى بلبلة العقول وتعكير صفاء الجو .

(٦) انظر كتاب « لاجل الاتحاد » بقلم الاب الياس اندراوس البولسي ،

طبعة ١٩٣٠ ، صفحة ١١٧ - ١٢٢

بما حدا بالبابا بندكتس الخامس عشر الى القول : « اننا نأمل انها لن تقوم منازعات بين اللاتين والشرقيين ، اذ لا يخفى ان كنيسة يسوع هي كاثوليكية وليست لاتينية ولا يونانية ولا سلافية ، ولا توجد فروق بين ابنائها ، وان هؤلاء أكانوا لاتين ام يونانيين ام سلافيين ام ذوي جنسية اخرى ، فانهم يحتلون المنزلة عينها امام الكرسي الرسولي » (٨) . وفي خطاب لفظه الخبر الاعظم بيوس الحادي عشر في اوائل كانون الاول ١٩٢٩ امام رؤساء وممثلي الارساليات الكاثوليكية طلب اليهم « ان يمتنعوا عن الدعوة الوطنية على وجه الاطلاق . فلا يتم المرسلون الا لنشر الكتلثة وعمل الرسالة ، لان عليهم ان يخدموا النفوس ، ولا يخدموا غير النفوس . اما الدعاية القومية فانها ابدآ ضربة او وباء للرسالات ، بل لا نغالي في قولنا اذا دعوناها لعنة لها » (٩)

فالروسي المهتدي مثلاً لا يلتزم بالتخلي عن جنسيته الروسية وهجر بلاده للعيش في حماية الدولة البولونية كما ساد الرأي هناك مدة طويلة ، بل يظل روسياً ومواطناً صادقاً خاضعاً لشريعة بلاده . فالدين الكاثوليكي لا يرغمه على تبديل سكناه وهويته ، وانما يرغمه على تغيير معتقده والتسليم بالحقائق التي تعلمها كنيسة روما المؤسسة على صخرة الايمان

٤ - سلوك بعض الكاثوليك الشائن - ان افضل دعاية نبثها تجاه ديانتنا الكاثوليكية هي السيرة الحميدة التقية المنتعشة بروح المحبة والغيرة . بما اننا نحيا في كنف الحقيقة يجب ان تكون اعمالنا

8) Motu Proprio « Dei Providentis », A. A. S., 1917, p. 530

(٩) انظر الكتاب المذكور سابقاً ، صفحة ٢٠٢

الخارجية مطابقة لاقتناعنا الباطني ، حتى اذا ما شاهد الآخرون تلك الافعال الصالحة مجدوا الآب السماوي واندفعوا الى اعتناق مذهبنا ، كما قال رسول الاتحاد البابا بيوس الحادي عشر في احدي براءاته : « ليفهم الجميع جيداً انها ليست المحاكمات ولا التحريض الصريح هي التي تسهل سبل الاتحاد ، وانما هي القداسة بامثالها واعمالها الصالحة ، وفوق كل شيء انما هي المحبة التي تختلج في قلوبنا نحو اخوتنا » . وقد وجه تحريضاً مماثلاً للكاتوليك في رسالته العامة ( Ecclesiam Dei ) (١٠) التي اذاعها بمناسبة يوبيل الفداء سنة ١٩٣٣

٥ - تدخل روما في الشؤون الادارية - يعترف فريق من العلماء واللاهوتيين الارثوذكس برئاسة البابا وباولية الكرسي الروماني ، لكنهم لا يجراءون على الانتماء الى الاسرة الكاثوليكية ، لان الجزع يملك شواعرهم . فهم يخشون ان يتدخل الخبر الروماني في شؤونهم الكنسية ويقضي على نزعتهم الطائفية والقومية . انهم يرومون ان يروه مكتوف اليدين ، طارحاً صولجان السلطة الفعلية ، وقانعاً بآيات المجد والتعظيم التي تطرق اذنيه . ان اعتقاداً كهذا يشكل عائقاً في سبيل الوحدة المتوخاة ، لانه يمنع مروجيه من التقدم بثقة ودالة الى عرش روما ، وينصب حول عقولهم سياج الوهم وسوء التفاهم ويحجب عنها اشعة الشمس الساطعة . « ان روما هي اول كرسي بالرتبة حتى في نظر الارثوذكس الشرقيين ، يقول المعلم ارسانياف الارثوذكسي ، وهي الكرسي « الذي يرأس في المحبة » ، والذي تقدر بدم رسولين وعدد كبير من الشهداء ،

والذي دعاه البابا القديس لاون تاج جواهره «<sup>(١١)</sup>». وبناء عليه يحق لذلك الكرسي المتصدر في الكرامة والسلطة ان يحل المشاكل المستعصية بين الكنائس ، وان يأمر وينهي فيما يعود لخير المؤمنين وازدهار الدين المسيحي

على ان هذا التدخل يتسم بطابع الفطنة ، اولى الفضائل الرئيسية . فالبابا ليس ذلك العاني المتجبر المحفوف بمظاهر الالهيّة والجلال ، وانما هو أبو المؤمنين وقائد الرعية وهادي التائبين ومرشد الضالين ومقوم المنحذين وعضد المعوزين . انه يمثل حنان الرب يسوع ورحمته الواسعة . انه يرفع صوت التقرير والتأنيب حينما يدفعه واجبه الى درء خطر جسم محقق بالنفوس . اما في سائر المسائل العادية ، فانه يكل امرها الى الاساقفة رؤساء البيعة المحليين . وهو لا يستخدم قط سلطته التشريعية في القضايا السياسية التي لا تمت الى الدين بصلة لانها خارج نطاق مهمته . ان الكنيسة الكاثوليكية تعد اليوم اكثر من اربعمائة مليون نسمة يقطنون بلداناً عريقة في الحضارة لا ترضى بادنى قيد لاستقلالها الوطني . وبالرغم من خضوعها لرأس البيعة المنظور فان هذه الدول لا تجد في سلطة البابا ما يمس استقلالها ويحط من كرامتها ويعيق تقدمها في معارج الرقي

\*\*\*

دعوة الى الاتحاد - في اسبوع الاتحاد الذي اقيم في بروكسل عام ١٩٢٥ فاه الكردينال مرسيه ( Mercier ) ، رئيس اساقفة

مالين ، بالفقرة التالية التي يطيب لي ان اجعلها خاتمة للموضوع الحاضر : « تقتصر مهمتنا على تصفية الجو ، حسب تعبير اصدقائنا الانكليكان ، اعني على تبديد سوء التفاهم ، والتخلص من الاوهام الباطلة ، واسترجاع الحقيقة التاريخية . لنبذل ما في وسعنا لاقضاء العوائق التي تحول دون الوحدة : تلك مهمتنا . اما الوحدة عينها فهي عمل النعمة في الساعة التي ترضي العناية الالهية انتقاءها » (١٢) .

الاب لورنسيوس فيصل ب م

12) Cf. Irénikon, t. XII, n. 6, 1935, p. 611

حَكِيم

نظارات  
طبية

OPTICIEN  
HAKIM

عدنان الحكيم وشركاه

PLACE DES CANONS Tel. 81-31 - تلفون : ٨١-٣١

## ملئكة الرحمة

بقلم الارشمندريت  
استفانوس الياس ب م

وفي الذكرى كثير من عبر الحياة تؤلني وتقرعني شديداً ...  
وهي تعاودني في كل سانحة ، وتساورني في كل بادرة ... وترميني  
بلحاظها الثائرة ... لانني لم اكثر لها ...

\*\*\*

استققت من غيبوتي ، واذا انا على سرير ، اتأمل من شدة  
الالم وقد أخذ العياء مأخذه في كل جزء من هيكلي ... ويد  
لطيفة تمسح ما بلبل وجهي من العرق المتصبب لشدة الحمى ...  
وعين خون ترمقني مشجعة على احتمال الوجع ... فهي الام  
والاخت ... بل هي « ملاك الرحمة » أرسلها الله عز و علا ،  
لتؤاسي ، باسمه ، المكولوم والمبتلى ، الحزين واليأس ...

\*\*\*

استيقظت ، فكانت ابتسامتها كالندى النازل على الارض  
المتعطشة ، فبردت اللظى ... وكالعطر المنتشر في كل زاوية ،  
فانعشت النفس ... وملأت القلب آملاً وثقة بمرامح الله الذي  
يسمح بالآلام ، ويجعل لها منفذاً ، فتعلم ان الايمان بالله باب  
النجاه وبلوغ الاماني ... ليست « هذه الملاك » الا حنان الله  
المتجلي في صورة راهبة ، تطوف كل غرف المستشفى وتحمل الى  
سكانها مظاهر المحبة والايمان والرجاء ... والصبر على شدائد الحياة

أدرت نظري ، واذا « بلاك الرحمة » تمر متقدمة ، ويدها  
سبحتها تصعد الادعية الحارة الى أب الجميع الخنون ، ليخفف  
وطأة الامراض ، ويبعد الخطر عن كل ضعيف ... تنتقل من  
مريض الى آخر ، ومن غرفة الى اخرى ، دون ملل او كلال ...  
توزع ابتساماتها العذبة مشجعة مقوية منعشة الامل ...

\*\*\*

استوقفتها وشكرتها من صميم قلبي اعراباً عن معرفتي جميلها ،  
ووفاء لغيرتها وسهرها المتواصل . وما وقع نظري عليها حتى  
لحظت أثر النصب والاعياء على وجهها ، وهي لا تبالي ، لان  
هنالك هدفاً سامياً يستحثها في المزيد من اظهار فضيلة المحبة ...  
فصحت لها ان تخفف قليلاً من عملها ، حتى تقوى على  
مجاهة الضعف والعناء ...

فاجابت ان لا بد من القيام بهذا الواجب ، فالمرضى كثيرون ،  
والراهابات قلائل ... ثم ابتسمت ملقية تحيتها ومسرعة الى حيث  
تدعوها رنة الجرس ، فهناك مريض يستنجد بها ...  
انطويت على نفسي افكر ، وجلت في ماضي ، مقلباً صفحات  
رسالي الراعوية :

لقد سمعت كثيرين من الوعاظ والمحاضرين يتناولون شتى  
المواضيع ؛ لقد تكلمت في مواقف كثيرة متنوعة ، بمناسبة  
الاعياد والحفلات الدينية والادبية والثقافية ، والرياضية والتمثيلية ،  
فكنت المتحمس لكل مظهر من مظاهر الحياة ؛ وما كملت  
يوماً من الدعاية لنشر مبادئ العمل الكاثوليكي في كل فروعه ...  
وما نسيت يوماً ان استحثّ الجمهور لايجاد دعوات كهنوتية ،  
خصوصاً في الرياضات المدرسية « لان الحصاد كثير والعمل قليلون » .

ونظمت - نزولاً عند رغبة الكنيسة المقدسة - « يوم الدعوات » ...  
 جلت في ذلك كله ، فلم اجد اني تناولت يوماً موضوع  
 دعوات « الراهبات » ... ولم أذكر اني سمعت غيري يطرق  
 بابي ، رغم حضور الراهبات كل الحفلات والاعياد وكل نشاط ؛  
 ورغم انهن حركة الانطلاق لكل مبرة ، والعرق النابض لكل  
 مشروع ديني واجتماعي ...

ورغم الاحتياج الشديد الى مساعدتهن في كل حقول الرسالة :  
 ليشددن العزائم ، ويذُدن عن الايمان والاخلاق ،  
 ليُذكين جذوة المحبة في القلوب ، ونار الثقة في النفوس ،  
 ليبين قيمة الصلاة الخاشعة ونفوذها عند الله ،  
 ليقدمن المثل النبيل العالي في الدقة والامانة لواجباتهن ،  
 وحرمة الحشمة في الملبس والتصرف ، بينا العالم يزيع عن طريق  
 الحق والحياة ، ويلتوي عن الشريعة والمبادئ الشريفة ، ويتبدل  
 في مظهره وحديثه ... سبب كل اثم وعتار ،  
 ليضحين بنفسهن ، نزولاً عند رغبة المعلم الالهي القائل : « من  
 اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه ... »

\*\*\*

يرى الكاهن ذلك ، ويلمس حسيماً هذه الاعمال الجليلة ،  
 والفعال الجسام ...  
 يرى تلك الراهبة تتابع عملها بنفس وثابة وعزيمة ماضية ،  
 تبت الحمية في نفوس الصغار ، تلاعبهم وتداعبهم ، تستنبط كل  
 انواع التسلية بسذاجة ، نافحة في صدورهم البهجة ، ومؤسسة في  
 قلوبهم الفضائل الراسخة والمبادئ السامية ...  
 يشاهد تلك المعتزلة زوايا ديرها تدبر شؤون جماعتها ، تحضر

لجمهوره انواع الترفيه من مأكـل ومـشرب وملبس ، وتنسيه قسوة  
 حرمان الوالدين ، وتودع فيهم العطف والحب بغزارة  
 يلاحظ تلك الراهبة تحذب كأـم رؤوم على البؤساء والعجز ،  
 فتنسيهم مرارة الوحدة ، وكآبة الشدة ، وصعوبة الالم ، بعد عز  
 مضى ، ونضارة ذبلت ، ودلال اضحل ، فيشعرون ان لهم بيتاً  
 وأماً واخوة ... و أباً رحيماً يشملهم بعنايته ورعايته ، تمثله  
 الراهبة عضو المسيح السري

وكم من مرة التقى بهن في الطريق تمشين اثنتين اثنتين ...  
 يسرن بتؤدة ورزاقته ، على وجههن نور المحبة والاخلاص والحشوع ،  
 وروح التقوى يحيط بشخصهن كهالة نيرة . والناس يهيمون  
 باعجاب واحترام :

انهن روح الله ترف فوق البسيطة ، ينعشن النفوس  
 ويجترحن العجائب

انهن صورة الام الطاهرة يجذبـن على الصغار والبؤساء ...  
 انهن ملائكة الرحمة ، يعطفن على المتألين اعضاء يسوع المسيح

\*\*\*

ظفت هذا التطواف الطويل وانا ملقى على سرير الالم ،  
 ودخلت الى قرارة نفسي ، فأسر الى ضميري :  
 أني كنت قاصر البيان في تعريف هذه النفوس الغضة الطاهرة  
 الى الناس ، ليحبوهن وينتحلوا دعوتهن خدمة للانسانية ونشراً  
 لعطف الله على البشر

فوطدت العزم ان أكفر عما فات ، وان أذيع امام الملا  
 سمو هذه الدعوة المقدسة ، لملء الفراغ في النفوس ، وفي الكنيسة ،  
 وفي حقل الرسالة ...

## بين العيلة والمدسة المسيحية

من يخص الولد يا ترى؟ ومن هو المؤمن على تربيته جسدياً وادبياً وعامياً؟ - يجدر ان نستهل بحثنا بمثل هذه الاسئلة ونحاول الاجابة عليها بما نعتقد انه اقرب الاجوبة الى صميم الوقائع . لقد تضاربت الآراء في هذا الشأن ، وثارت حول هذه الاسئلة مجادلات ، وأدى تباين النظريات في الموضوع الى تنافر بل تخاصم بل احقاد اليمه دامية . كل ذلك منذ الثورة الافرنسية التي احدثت انقلاباً سياسياً واجتماعياً ودينياً في سائر اوروبا والاصقاع التي تأثرت ولا تزال تتأثر بتعاليمها وحضارتها في بلاد الشرق والغرب . فدعاة هذه الثورة يزعمون ان الولد ملك الدولة ، ولها وحدها الحق ، دون العيلة والكنيسة ، ان تستأثر بالعناية به في شتى مرافق حياته الاجتماعية والعلمية والوطنية . لاجل ذلك فهي تنتحل الحياد من حيث الناحية الدينية ، حرصاً في زعمها على حرية الضمير والمعتقد . واكتفت بحفظ وتلقين الديانة الطبيعية فقط ، دون المنزلة ، ولذلك قد سميت بالعلمانية . واقصي رجال الدين عنها . وقد سنّت القوانين المتعددة لها . ولم يعد للمدارس الخاصة والدينية من حق في الوجود . واذا وجدت فعلى سبيل الاستثناء فقط ، وبعد الوساطات العظمى . ولا تتمتع بمساعدة الدولة ، شأن المدارس الوطنية . ولا يخفى على الباحث المدقق ما تنطوي عليه هذه المبادئ من التواطؤ على الدين ، على الدين المسيحي بنوع خاص ، وما هناك من المحاولات للقضاء على مدارسها وانتزاع الشبيبة منها ، فتجعل منها شبيبة علمانية عصرية ،

ليس فقط لا تدين بدين ، بل معادية للدين المسيحي ومعتقده .  
 ولا غرو ، فهناك تصريحات جريئة اقرب الى القحة تثبت هذه  
 الغايات العدوانية الحتمية ، نقتطف بعض فقرات منها على سبيل  
 النماذج التي لا تدع للشك مجالاً . قال فيفياني ( Viviani ) :  
 « يقولون ان مدارسنا محايدة . هذا كذب دبلوماسي وسخرية .  
 لقد كنا نتسلح بتلك اللفظة تهدئة للخواطر . اما الان وقد تبدل  
 الموقف فنعلن على رؤوس الملائ ان هدفنا العميم اولاً واخيراً ،  
 محاربة الدين محاربة علمية ناجحة لا هوادة فيها » . وهذا اولار  
 ( Aulard ) ومارسو بيفير ( Marceau Pivert ) وبلوم ( Blum )  
 وغيرهم وغيرهم كثير يؤيدون مقال هذا الزنديق . كلا ،  
 الولد لا يخص الدولة ، بل هو اولاً خاصة ذويه ، ولهم وحدهم  
 الحقوق الاولية على تربيته . وما قيام الدولة الا للمؤازرة الاهلين  
 على القيام باعبائهم الوالدية وما تجره عليهم من تبعات ازاء  
 ابنائهم ، فيربونهم تربية جسدية ودينية ووطنية من خيرة الرجال  
 اولاً ، ثم من اوفى المواطنين ثانياً . والجرم كل الجرم ان  
 تحاول الدولة ان تنتزع هذه المهمة من اوليائها تتبناها وتسيرها  
 حسب خططها المرسومة التي ما عادت تخفى على احد من  
 الناس ... فتلك المهمة حق مقدس يعود الى الاهل دون سواهم  
 من الناس ، فرضته الطبيعة الانسانية نفسها . فالويل للدولة التي  
 تتعاضى عن هذا الحق . فشأنها شأن من يلعب مع النار قصد  
 التدفئة فهو لا يعتم ان تتاله الحروق الاليمة من حيث يعبت  
 ويلهو ومن حيث لا يتوقع ... واكرم بتلك الدولة التي تحترم  
 هذا الحق وتقره وتسعى جهدها في حمل الاهلين على القيام به  
 على الوجه الاكمل ، فتخصص لاعانتهم اقتصادياً وادبياً قسطاً لا

بأس به من ميزانيتها السنوية . كم من الدول الشرقية ، مع اعلانها لحرية الضائر والمعتقد ، وحرية ولوج اية مدرسة وطنية خاصة كانت ام حكومية ، لا تألو جهداً في استعمال بعض وسائل الضغط والاعزاء لانتزاع الاولاد المسيحيين من مدارسهم الدينية جلبهم الى مدارسها ، كأن تؤسس مثلاً مدرسة حكومية ازاء مدرسة مسيحية قديمة العهد دون اي طلب من الاهلين . ما ابعد المبادئ عن تحقيقها ، حتى لنكاد نظن ان نص هذه المبادئ ادل على نقائضها منه على معانيها . يؤلفون الدساتير لحماية حرية المعتقد ، ويعلمون في شرعة حقوق الانسان ان للاهل الحق المقدس في انتقاء المدرسة التي توافق معتقدهم الديني ، ثم لا يتورعون عن استعمال الضغط والاكراه او شتى وسائل الاعزاء للنيل من هذه الحقوق او العبث بها . ليس احجام الحكومة مثلاً عن مساعدة المدارس الخاصة الابتدائية مساعدة عادلة ، ضرباً من هذا الاجحاف الصارخ الذي يعمي الابصار وضوحاً وجلاءً !!

العيلة هي أولى المؤسسات للاهتمام بالتربية ، وحقوقها على الاولاد مقدسة منزلة . وقد اهتم الاحبار الرومانيون للموضوع اهتماماً جدياً . قال البابا لاون الثالث عشر : « الابناء فلذات اكباد ذويهم ، تصلمهم بهم صلات وثيقة ، فيدخلون المجتمع الانساني بواسطة الاسرة التي اوجدتهم » . وعلى العيلة واجب مقدس بان توفر لاولادها التربية المسيحية الحققة قبل كل تربية . ذاك حق لله مقدس يلزم كل من انعم عليه بنعمة الانتماء الى كنيسته المقدسة . وقد اثبت الاحبار الرومانيون ذاك التعليم على مر الاجيال وطلبوا به بالحاح . قال السيد

الذكر البابا بيوس الحادي عشر : « مسؤولية عظمى وثقيلة القيت على كاهل الوالدين بان يوفروا لاولادهم قبل التربيـة الجسدية والوطنية تربية مسيحية ودينية متينة تقيهم شر تيار الزندقة الضارب اطنابه في شتى اطراف المعمور »

ومن هو قادر يا ترى على اعطاء تلك التربية المسيحية الحقـة غير كنيسة المسيح واوليائها الذين اوتمنوا عليها بتفويض من الله ، اعني بهم رجال الدين من ابحار وكهنة وراهبات في الديانة المسيحية ؟ قال لهم المسيح المشترع الالهي الحكيم : « اذهبوا وتلمذوا كل الامم معلمين اياهم كل ما اوصيتكم به » . رسالة واضحة لا شبهة فيها ولا جدال . وكيف يمكن الكنيسة يا ترى ان تقوم بها على اكمل وجه ؟ قد يرتأي البعض ان الوسيلة الناجعة لذلك انشاء كنائس في كل بلدة وقرية ، كي يتسنى للمؤمن ان يقوم بواجب العبادة نحو ربه وسماع كلام الله بالوعظ والارشاد . هذا جميل ، والكنيسة لا تألو جهداً في تحقيقه كلما قضت به الاحوال . ولكنه لا يكفي لنشر تعاليم الدين نشرأً وافياً ، كما لا يكفي ايضاً لاعطاء حياة مسيحية واسعة رسوخ الجبال الراسية تتأصل في اعماق العقول والقلوب والضائر ، لا تقوى عناصر الاخذاء على النيل منها . ويرتأي البعض الاخر في تأسيس فرق من الشباب المسيحي المثقف تثقيفاً دينياً عالياً ، والمتقد غيرة على نشر لواء المسيح وزرع كلمة الله في قلوب الاحداث . فيجمعون هؤلاء فترات في الاسبوع ليلقنهم العلم الديني والواجبات المسيحية . اكرم بها من وسيلة بلغت شأواً كبيراً في احدى عواصم البلاد الشقيقة ، وجنت المسيحية ثماراً وافرة من فوائدها الجلى . اجل لقد تجندت طغمة مختارة

من خيرة الشباب المسيحي ، هي مفخرة من مفاخر الكنيسة ، لموازرة الكهنة في الرسالة التربوية والدينية ، مضحية باثن اوقاتها ، اوقات الراحة الاسبوعية ، تلك الغاية السامية . ولكن تلك الوساطة ايضاً مع جليل فوائدها لا تقي بالمطوب . الكنيسة طموح الى الاكمل والافوى تريد ان تكتنف الشبيبة المسيحية وتحتضنها احتضان الام الرؤوم لطفلها الرضيع صباح مساء ، فتوصل فيها الحياة المسيحية كاملة لا سائبة فيها ، والاداب الدينية السامية . تريد ان تلج الى اعماق الضمائر والافئدة والعقول ، لتجتث منها اصول الشر والرذيلة ، وتزرع بذور الحُصائل الحميدة والورع والتقوى ، فتخلق منهم ابناءً لله وللكنيسة صالحين برة ، يؤثرون الموت على اقرار المنكر ، جاغلين من قلوبهم هياكل للروح القدس تنشأ فيها اسمى الفضائل المسيحية والتضحية العظمى في سبيل الله والقريب والوطن . تلك الوسيلة العظمى لا تحققها الا المدرسة التي تعتمد بالدين وتعمل وفق مبادئه السامية . المدرسة الدينية انعم بها حديقة غناء حوت من الازهار العطرة الفواحة والثمار الشهية البانعة ما يبهج الافئدة ويغذي النفوس التواقفة الى الجمال الروحي والغذاء الحق ، غذاء الفضيلة والقيم العليا والكمال الاسمى . فهي وحدها تكفل للعيلة ابناءً صالحين برة يعتبرون سلطة ذويم سلطة مستمدة من السماء . وان من اطاع والديه اطاع الرب نفسه ، واستمطر على نفسه بركات السماء وخيرات الارض . هي وحدها تضمن ان تمد المجتمع الانساني والدولة والوطن برجال يبذلون النفس والنفيس في خدمته ، والذود عن حقوقه ، ورفع لوائه ، والعمل على تقدمه ورقيه وازدهاره . هذا بعض ما تستهدفه المدرسة الدينية في كل بلد

خفقت فوق سماءه رايتها الكريمة . كل من يتتبع المهرجانات الرائعة التي تقام ، عند نهاية السنة الدراسية ، في بيروت وزحلة وطرابلس وصيدا وجونية وغيرها من المدن اللبنانية حيث تتجلى مظاهر الدين والتقوى ، كل من شاهد زرافات الشباب المسيحي تتقرب من الاسرار الالهية ، ومعظمهم مع جماعة من الاهل والابناء ، يضطر الى الاقرار بفضل المدارس المسيحية في الحقل التربوي والديني . ايها الشعب المتدين ، اذا لم تحم كثيراً من الشبان والشابات لا يزالون يقصدون الكنائس لتأدية فروضهم الدينية كلما اوجبت عليهم الكنيسة ذلك ، في الاحاد وفي شتى اعياد السنة ؛ اذا لمحموهم يقبلون الاسرار الالهية باستمرار فلا تشحذوا قرائحكم لتعليل السبب ، فهؤلاء جملة ممن تخرجوا من المدارس الدينية الخاصة ، وتلقنوا عنها منذ نعومة اظفارهم الخضوع للانظمة واحترام الواجبات ، وفي طبيعتها واجباتنا ازاء الله عز وجل . فهم يحرصون على تأدية فرائضهم الدينية ، في حين ان الكثيرين ممن هم في اعمارهم وثقافتهم العلمية ، ومن يجاورونهم في المسكن ، ويجاورونهم ويتفوقون عليهم في المأكل والملبس ، يسرحون ويمرحون بين ارجاء دور اللهو والمراقص والمسارح . ومعظم هؤلاء ممن لم يتلقنوا شيئاً من واجباتهم الدينية ، باسم الحياض الاثيم ، فترعرعوا ولا دين لهم ولا عقيدة ولا مبدأ . وكان اولى بهم لو يتدينون بالبوذية او المجوسية او احدى اديان الشرق الاقصى التي لا يحصى لها عدد ، من ان ينشأوا بمعزل عن الدين ، شأن الحيوان الاعجم . فلا مجتمع صحيح بدون الدين ، ولا شخصية كاملة بدونه . الا ارفعوا مقامه عالياً وارسلوا الى المدرسة المسيحية فتياكم وفتياتكم ،

وأشيدوا صرحها في البلدان والقرى مهما صغرت ، قبل ان تسعوا في بناء الكنائس ، لانها هي التي ستنشئها وتملؤها من المؤمنين . وحيث لا توجد مدرسة مسيحية في بلدة مسيحية ، قولوا على الدين والاخلاق السلام ، ولا تأملوا وجود كنيسة وكاهن . قولوا لي ما الذي حافظ على الدين المسيحي في لبنان وسوريا وغيرهما من بلاد الشرق ؟ حافظوا عليها محافظتكم على ارواحكم وكونوا كتلة متراصة مع رؤسائكم الروحيين للمطالبة بحقوق تلك المدرسة التي لا تقل وطنية عن رفيقاتها التي تنشئها الحكومة . اموال الدولة تجي بالمساواة من كل افراد الوطن ؛ فيجب ان توزع بالمساواة على كل افراد الوطن ايضاً . المدارس المسيحية هي وطنية بالصميم ، وكم من رجال الوطن الافذاذ تلقنوا مبادئ العلوم على مقاعدها ، وعنها اقتبسوا حب الوطن والاستقلال والقيم العليا . فلم اذاً لا تتمتع بمساعدة الدولة مساعدة عادلة نسبية ، اسوة بالمدارس الرسمية ؟ نطالب بمجانة المدارس الوطنية الابتدائية كلها دون ما تمييز بين رسمية وغير رسمية ، كما تفعل باقي البلاد الراقية . اننا لا نبتغي انعاماً وتبرعاً ، بل حقاً وعدلاً . بذلك فقط تحل تلك المعضلة العظمى ، وتهدأ الحواطر ، وترتفع فوق هذا الوطن العزيز راية المحبة والسلام ، فينعم دوماً ، في ظل ازده الحالد وكنف رعائه الروحيين والمدنيين ، بالغر والطمأنينة والرخاء .

ستوديو تصوير  
شارع فخر الدين ، بناية استقان  
بيروت ، تلفون ٩٦ - ٧٠

**Antoine**  
**DAKOUNY**

# *De l'insécurité*

## *à la sécurité*

par

*Jean Mourad*

docteur ès sciences sociales

( fin )

Dans ces conditions, il était inévitable qu'une distance de plus en plus grande s'établisse entre les structures du libéralisme économique et son inspiration et la mentalité des hommes qu'elles faisaient servir à leurs fins. L'identité de situation provoquera une prise de conscience commune chez les ouvriers ; l'aliénation de leur personne leur apparaîtra comme une conséquence du système économique et de la philosophie dans laquelle il prenait la certitude de sa nécessité et de sa bienfaisance ; les risques encourus apparaîtront aussi comme des effets de ce système. On s'insurgera alors contre lui, puisant dans une nouvelle philosophie des valeurs économiques les fondements d'un ordre nouveau. On ira à l'essentiel c'est-à-dire à la notion de propriété basée sur la constatation de la part nécessaire prise par le travail dans la production et sur le principe élémentaire d'une justice distributive redonnant à la production sa valeur humaine de satisfaction des besoins. On supprimera alors l'intermédiaire profit instauré en absolu et ce sera la condamnation sans appel du capitalisme libéral.

Celui-ci ne pouvait ne pas prendre conscience des effets

inhumains qu'il avait provoqués. Mais fidèle à ses postulats philosophiques, renforcés par l'évolution culturelle, politique et religieuse, il ne se penche que sur des situations individuelles, sur des risques matériels cherchant à leur apporter des améliorations ou des garanties sans vouloir s'attacher aux racines mêmes du mal. Ainsi capitalisme et monde ouvrier en arrivent-ils à ne plus parler le même langage, le dialogue ne pouvant s'engager à égalité sur le seul élément fondamental de la situation: l'homme.

L'Etat libéral participe à la mentalité capitaliste bourgeoise et s'abstient de s'insérer dans un dialogue faussé. Il laisse aux prises des interlocuteurs de plus en plus convaincus qu'ils parlent un langage de sourds. Il n'intervient qu'à l'extrême quand l'ordre public paraît compromis. C'est l'Etat policier et non l'Etat arbitre. L'Etat est au service du plus fort, il n'est pas au service du bien commun.

Il était inévitable aussi que, s'en prenant aux effets, le patronat agisse par charité et non par justice. Ainsi ses initiatives sociales furent-elles sans doute un palliatif heureux, mais elles furent taxées de « paternalisme » et renforçèrent dans la conscience ouvrière la conception de dépendance dans l'aliénation.

Les ouvriers ne demeurèrent pas inactifs. La conscience de leur solidarité de situation les pousse à une recherche d'organisation de défense contre le capitalisme et ses risques. Mutualité d'abord, syndicalisme ensuite, seront les fruits de cet esprit de coopération.

L'individualisme libéral poussé à l'extrême confine à l'anarchie. La libre concurrence promotrice d'une production sans contrôle aboutit à une paralysie commerciale, provoque des faillites, entraîne le chômage, amoindrit les pouvoirs d'achat, ruine l'Etat. Nouvelle situation: les risques

du capitalisme sortent des limites de l'entreprise, ne touchent plus la seule catégorie des ouvriers ; ils s'étendent à l'échelle de la Nation et même du monde.

Il s'agit de réviser un système dont les conséquences concrètes paraissent ruiner les postulats. A l'optimisme libéral fait suite un pessimisme national. On recherche empiriquement un remède à cette situation. On s'en prendra une fois de plus aux effets non à la cause. Aussi réorganisera-t-on le capitalisme en renforçant ses caractères spécifiques par une concentration des moyens, constitution d'ententes, de trusts, de cartels, et par un protectionnisme des marchés pour lesquels on fait appel à l'Etat au moment précis où celui-ci tend vers un durcissement interne, vers un nationalisme chauvin. L'Etat devient protecteur des monopoles et assure en quelque manière le capitalisme contre les risques d'un effondrement ; il s'assure lui-même contre les risques extérieurs s'assurant du fait même des ressources matérielles et techniques nécessaires à sa puissance militaire.

Les ouvriers sont ainsi placés dans une situation qui renforce la conscience de leur aliénation, celle-ci devenant le fait non seulement des structures économiques mais encore des structures politiques. Placés hors du système de propriété des biens, mis dans l'impossibilité de pourvoir à leurs besoins grâce à des salaires qui y correspondent réellement, laissés quant à la lutte contre les risques dans la position du pauvre qui doit attendre sa sécurité du riche, ils sont maintenant en quelque manière exploités par la politique, étant devenus des instruments inconscients d'une grandeur nationale utilisant les forces capitalistes tout en servant. Les conjonctures sont telles que la conscience prolétarienne sera vidée aussi de son attachement à une patrie qui l'emploie. Le moment viendra où l'internationale ouvrière

---

recrutera ses adhérents au sein de ces prolétariats nationaux, pour réaliser l'idéal socialiste.

En effet, le monde ouvrier à la recherche d'une philosophie de l'homme en fonction de laquelle seraient créées des structures nouvelles, trouvait, dans certains leaders, des doctrinaires, Proudhon par exemple ou Marx, théoriciens du socialisme.

La pensée chrétienne, de son côté, cherchait à dénouer une situation si peu conforme à l'esprit de l'Évangile. Elle conduisait certains hommes politiques ou religieux — de Mun, Ketteler — à éveiller l'attention sur la situation de la classe ouvrière et à placer l'État, serviteur du Bien commun, devant ses responsabilités.

La conjonction de ces courants de pensée et les forces ouvrières qui s'organisent, poussent l'État à adopter une politique sociale. Ce serait l'Allemagne qui, la première, passerait aux réalisations.

Cependant, faute de pouvoir orienter l'économie vers une destination humaine par l'organisation de la production en fonction de la satisfaction des besoins, capitalistes et hommes d'État du XXe siècle ne sauront pas sortir des difficultés d'un système économique qui porte en lui-même des contradictions graves. Par les ententes industrielles et commerciales on favorisera une production sans référence à la consommation, c'est-à-dire aux pouvoirs d'achat; si bien que même lorsque les produits sont acheminés jusqu'au consommateur, celui-ci ne peut se les procurer. Surproduction, sous-consommation. Telle est la contradiction qui va ouvrir l'ère des crises économiques (de structure) avec celle de 1929. Aux risques antérieurs de la misère du monde ouvrier provoquée par un niveau de vie plus qu'anormal, va s'ajouter le risque chronique du chômage

renforçant d'une part la misère et d'autre part la conscience d'aliénation.

Sur un plan plus vaste, on voit s'élargir à des portions de plus en plus grandes de l'humanité le risque de la famine et donc de la mort.

Ce n'est plus seulement le système économique qui est rendu responsable de cette situation, ce sont aussi les régimes politiques dont on attendait autre chose qu'une législation purement de charité sociale. Le monde ouvrier comprend qu'il lui faut agir aussi sur le politique pour amener celui-ci à intervenir dans le domaine économique par un dirigisme susceptible de remettre de l'ordre dans l'anarchie.

Le résultat de cette action et de la nécessité de lutter contre tous les risques anciens et nouveaux, est que les Etats légifèrent, entre les deux guerres mondiales, sur l'obligation d'assurer les ouvriers contre le chômage, le décès, la maladie, la vieillesse, les accidents de travail. Cette législation prend allure d'évènement international puisqu'elle est élaborée dans un grand nombre de pays après conventions adoptées par la Conférence Internationale du Travail.

Certains pays vont plus loin dans leurs réalisations et jettent en quelque manière les bases de la future « Sécurité Sociale ». Ainsi la France où sont organisées les Caisses d'Allocations Familiales; ainsi les Etats-Unis par la loi de 1931 sur la régularisation du travail et la loi de 1935 intitulée précisément « loi sécurité sociale ».

La deuxième guerre mondiale met en relief la nécessité politique de l'action de la collectivité en vue de consolider les structures sociales internes pour mieux s'opposer aux forces d'agression. Elle consacre la ruine de

l'économie; inflation et dépréciation monétaire font volatiliser l'épargne, si bien que l'individu se trouve plus seul et plus démunî devant les risques et plus que jamais exposé à la misère de par la maladie, l'accident, la vieillesse, le décès du chef de famille ... D'autre part, le risque de la misère ne menace plus seulement la classe ouvrière mais atteint aussi les couches plus aisées qui n'ont plus la possibilité d'épargner et d'assurer ainsi leur propre sécurité matérielle.

Déjà pendant la guerre, la Charte de l'Atlantique et la Conférence interaméricaine de sécurité sociale forment des recommandations qui inspirent, dans une large mesure, des programmes complets de réforme sociale.

Les plans pour la sécurité sociale en Grande - Bretagne et au Canada sont les plus représentatifs.

La Conférence de Philadelphie constitue le point d'aboutissement de la pensée, de la législation et des mesures prises dans le domaine de la sécurité avant et pendant la deuxième guerre mondiale. Elle préconise l'introduction d'un régime complet de sécurité sociale dont l'objectif est la garantie des moyens d'existence et l'administration des soins médicaux.

A la suite de cette Conférence, de nombreux pays élaborent leur propre système de sécurité sociale, et s'ils suivent en général d'assez près les recommandations visant les objectifs, ils s'en écartent en fonction de leurs traditions, de leur psychologie particulière et de leur situation économique et sociale, quant aux moyens mis en œuvre.

La Sécurité Sociale est donc devenue une institution généralisée de prévention contre les risques sociaux matériels. A-t-elle inclus dans ses préoccupations les risques psychologiques et moraux ? C'est sur ce point d'interrogation, lourd d'inquiétude que notre étude s'achèvera.

المأسوف على اخلاقه وآدابه المرحوم

## باسيلوس خرياطي

كان لنبأ وفاة هذا الراحل الكبير ، وقع أليم ورنه أسي شامل لدى جميع اقاربه ومعارفه الكثيرين ، فلقد شق عليهم ان ينظفء هذا السراج الوضاء وتذبل نضارة تلك الأخلاق العالية قبل الأوان ، وتُعدّم به بلدة جون - وآل خرياطي خاصة - احد اعلامها الخفاقة بل احد اعمدتها الذي جمع شمل اهلها وكان لها القائد الحكيم الامين

ولد باسيلوس سنة ١٨٨٥ في مزرعة المحترقة من ابوين بارين هما حبيب خرياطي ومرتا الجوري صوايا. فربي على ايديهما تربية مسيحية حقّة وشرب مع اللبن حب الدين ورسالة الأخلاق والاستقامة . واخذ منذ صغره يتلقن مبادئ العلوم بنجاح وافر حتى نبغ بالرياضيات والانكليزية ، واصبح يجيد نظم الشعر فخلف مجموعة لا بأس بها من قصائد متنوعة اغلبها تواريخ وتهاني ومراثي . ولما شب اقترن بسر الزواج مع السيدة فريدة المصوبع ، الا ان الله شاء ان يجرمه افراح الولد فرضخ دون تدمر لارادته تعالى

وهاجر باسيلوس نحو سنة ١٩١١ الى مصر حيث توظف في شركة دخان افرنسية ، ومنها انتقل الى حيفا حيث ساهم في شركة نقلات ، وعاد الى وطنه سنة ١٩٣٣ ليشغل الى آخر حياته بمسك الدفاتر في بيروت ودير المخلص ومطرائتي صيدا وبيروت . وفي كل تنقلاته هذه ، كان باسيلوس ، كما يشهد له

كل من اتصل به ، مثال الرجل المسيحي الصادق والانسان الكامل ادباً وخلقاً وفضيلة . اما تلك الفترة القصيرة من حياته التي سمح الله فيها ان يخامر بعض الشك بعدة قضايا ايمانية ، فلم تروه الا تعلقاً بدينه ورسوخاً بايمانه ، وظهرت بنوع جلي صدقه وسلامة قلبه ، اذ اذعن للحق حالما اتضح لعينه وذلك تحت ارشاد بعض الآباء التخليصيين

وفي جون بلدته ، عرف باسيلوس برأيه الراجح وهدوئه ، اباً للجميع ، والمشير الامين في مختلف القضايا والمشكلات ، والمؤاسي العطوف للاجئين والمساكين . وقراراً بعلو مكانته وحسن تدبيره ، عينته الكتلة الوطنية عضواً في اللجنة التنفيذية فكان لها العامل الغيور والمجذب النشط

و شاء الله ان يبلوه في آخر حياته بعلة نغصت عيشه وألجأته الى ملازمة الراحة التامة . وما زالت تعاوده نوبات قلبية شديدة حتى كانت تلك النوبة المشؤومة في ليلة ١٩ شباط ، فاسكتت الى الابد ذلك القلب الذي لم ينبض الا بالصدق والعطف والاستقامة و اقيم له نهار الاحد ، ٢١ شباط ، جناز حافل ، حضره اصحاب السيادة : راعي الابرشية والمطرانان نبعة وشامي ، والرئيس العام على الرهينة التخليصية مع عدد كبير من الكهنة . كما حضره ثلاثة من نوابنا ، هم الاساتذة ريمون اده وكمال جنبلاط ونعيم مغبغب ، مع جمهور غفير من الضيع المجاورة ودير القمر . وأبنة في الكنيسة حضرة الاب نقولا ابوهنا التخليص بكلمة جزلة وافية ؛ وبعد الدفن تعاقب خطباء كثيرون منهم السيد فارس شعيا باسم الكتلة الوطنية ، والسيد جورج سركيس الجاويش باسم شيبية جون ، وهاك بعض مقطوعات خطابه :

اهكذا تودعين ابناءك المخلصين يا جون؟

اهكذا يا جون وانت الثكلي تميمين اقبارك وشيوخك الذين كانوا ال  
الامس القريب بلابك الشادية وحكامك الاوفياء ، وانت في امس الحاجة ال  
هديهم وارشادهم؟

ايتها القوافي ما لك حائرة لا تبسين بنت شفة؟ اهالك المصاب فجمدت هكذا ،  
ام انك لا تتجاسرين ان تبوحى بشيء بعد سيد القوافي؟  
ايها الراحل الكريم ،

هو نيمك في الناس ملاً المحاجر بالدموع وقتت القلوب لوعة وحسرة . لقد  
بكرت علينا بالغياب ايها القمر ونحن ننظر ولم تتمل منك  
كنا ننتظر منك الشيء الكثير ففوجئنا بالخبر الاليم ، وهالنا ان نرى هذه  
البلدة تقفر من الابناء البررة المخلصين

من للفنابر في جون بعدك من خطيب فصيح!  
من للشعر فيها من ملك يتصرف مثلك بالقوافي فيصوغ من اليايس رطباً ومن  
الرطب حلاوة!

من للقايفة الشroud من موسيقي بارع يسحر الالباب بالايقاع الحلو!  
ايها الناس ، مات باسيلوس خرياطي . مات الرجل الذي لم يذكر اسمه الا  
مشفوعاً بالجلال والاحترام . مات احد النخبة الصالحة من الاوفياء المخلصين الذين  
نذروا حياتهم لخدمة الانسان وتخفيف آلامه

يا آل خرياطي الكرام ، انعزيكم ام نعزي جون الثكلي ام لبنان الآسي .  
كلنا احق بالتعزية ، كلنا فقدناه . اما تمزيتنا الكبرى فهي الذكر الطيب الذي  
سيتركه وسوف تتناقله الالسن كالمسك على مر الايام

فالرسالة المخلصية تسأل للراحل الكريم الراحة في اخدار الله ،  
وللسيدة ارملته وعموم آل خرياطي العزاء والسلوان .

# جولنا لرسر الشمى شتر

## السنة المریمیة

### اسبانیا

بالحفلات الیویلیة الرومانیة. ومنذ العصور الوسطی، لا تقل رتبة كنبستلا عن رتبة اورشلم بوصفها مزارین للسواح الاوریین. ویحتفل بالسنة المقدسة الخاصة بكنبستلا كل مرة یقع عید القدیس یعقوب دى كنبستلا نهار احد. وكان ذلك لآخر مرة سنة ۱۹۴۸، فقصد المزار ۶۵۰۰۰۰ شخص. اما هذه السنة فقد یرى عدد الزوار على الملیون

### المانیا

كولونیا: بین ایار وتشربن الاول من السنة الماضیة قام ما یرى على ۶۰۰۰۰۰ شخص من المانیا وهولندا وسواهما بزيارة المبد المریمی الالمانی الشهیر فی کیفلر

### البرتغال

واشنطن: اعلن المجلس الوطنی للنساء الكاثولیکات تنظیم رحلة

• مدريد: سیمقد مؤتمر مریمی دولی فی زاراكوزا تحت رعاية رئیس اساقفة المدینة الطران رغبرتو دومنیك ایفلس. وقد وافق الكرسی الرسولی على تصامیم المؤتمر التي اخذت توضع موضع التنفيذ. وقد رضیت السلطات الكنسیة الاسبانیه بان تبنی المقترحات التي وضعت ایضاً تحت رعاية الجنرال یسمو فرنكو رئیس الدولة الاسبانیه

• سنتیاغودي كنبستلا: احتشدت هنا جاهر غفیره من سائر انحاء اسبانیا لما اجعت السلطات الدینیة والمدنیة على الاحتفال التقلیدی المعلن افتتاح سنة ۱۹۵۴ المریمیة فی كنبستلا. وقد تفردت مدینة سنتیاغودي كنبستلا منذ القرن الثانی عشر بالاحتفال بسنتها المریمیة الخاصة التي تمتاز بغفرانات خاصة بالزوار واقامة حفلات منظمه تذكر

اللجنة الكاثوليكية الدولية للمهاجرة في سويسرا . وتقرأ في هذه الصلاة : « ايها العذراء مريم الفاتمة القداسة ، يا رقيقة المنفين ، يا من تعرفين طرق العالم اجمع لانك سرت عليها طلباً للعمل والحبز ، انظري بحنان الى حالتنا وباركي جميع الذين يساعدوننا ؛ يا من عرفت بنفسك النفي ، نرجوك ان تهتمي بنا دائماً نحن المفلوعين بحكم الضرورة وبكل اخوتنا الذين يستقبلوننا بكرم لنشترك في عناهم المضي بكرم » ايها العذراء مريم ، يا عون المسحيين ، وتعزية الحزان ، كوني اماً رؤوماً لنا نحن الذين اضطرنا القضاء ان نعيش بعيداً جداً عن بلادنا الاصلية ، مثقلين بالخاوف في حين نعمل لنفوسنا ولعيالنا ، بدون ان نجد ، الا ما ندر ، صديقاً يقدر ان يتفهم مشاكلنا تفهماً كاملاً وفي لغتنا الاصلية المألوفة . شدي روحنا المتقلبة « وباطفك المعزي ، وعونك الوالدي القوي ، وصلواتك الالتهالية ، احينا نحن في المنفى وعيالنا القلقة في الوطن ، حتى نتشدد بالايامن والرجاء والمحبة ، فنستطيع ان نسير في خوف الله خاضعين لارادته ، مؤمنين بالمسيح وكنيستته ، وهكذا نستطيع ان نتمتع بثار الفداء ونستحق من

تقوية الى المعابد المريمية في اوربا وعقد اجتمع دولي في فاطمة البرتغال تحت رعاية المنظمات الكاثوليكية للنساء التابعة للاتحاد العالمي ، من ١٨ الى ٢١ ايار ، ليتسنى للمؤتمرين حضور حفلة اعلان قداسة البابا بيوس العاشر في روما في ٢٩ و ٣٠ ايار

حاضرة الفاتيكان : نفت السلطات الكنسية ان الاخت لوسيا دوس ستوس التي رأت عذراء فاطمة ستزور رومة في السنة المريمية الجارية . والاخت المذكورة راهبة كرميلية في دير كومبرا في البرتغال . وقد اعلن مطران الابرشية ان قد حظر على الاخت لوسيا استقبال اي كان سوى اهلهما

### الفاتيكان

حاضرة الفاتيكان : سيفتتح هنا في فترة عيد الفصح معرض للفن المريمي في القرون الثلاثة عشر الاوائل من العهد المسيحي . وذلك مظهر خاص من مظاهر السنة المريمية التي اعلنتها قداسة البابا بيوس الثاني عشر

جنيف : يبين عطف قداسة البابا على المشردين في صلاة جديدة كتبها وقدمها الى سيدة المهاجرين . وقد وضعت الصلاة بالايطالية ، ثم ترجمت الى الانكليزية . وقد نشرتها

## المكسيك

• لوابلا : وافق المجمع الرابع لابرشية لوابلا على عريضة ترسل الى قداسة الحبر الاعظم بيوس ال ١٢ مؤيدة لتحديد من الحبر الاعظم يعلن العذراء القديسة مريم الوسيطة الشاملة للنعمة الالهية

## النمسا

• فينا : قام الكردينال انترز بتكريس نسخة عن سيدة الغوادلوب بحضور الاعضاء البارزين من الحكومة والسلك الدبلوماسي . والنسخة تقدمه من امرأة القائم بالاعمال المكسيكي . وهي النسخة الثالثة من الصورة العجائبية توضع في كنيسة اوربية : فالانثتان الاوليان في رومة وباريس

## الولايات المتحدة

• بوسطن : سيقوم اسطول من المراكب الصغيرة بزياح في مياه مرفاً بوسطن الداخلية . وهذا مظهر من جملة مظاهر الاحتفال بالسنة المريمية اعلنه رئيس الاساقفة كشنغ في رسالة وجهها الى جميع كهنة الرعايا . وسيشارك في المهرجان ما يرني على مئة مركب يوم عيد انتقال العذراء في ١٥ اب المقبل . ويتضمن المنهج بركة القربان المقدس تعطى من اكبر سفينة

ثمة السلام على الارض والسعادة في السماء . امين »

• كل يوم خميس من السنة المريمية الجارية يقام على هيكل العذراء الطاهرة في كابلا برغازي في بازيليك القديسة مريم الكبرى ، قداس يحتفل به كهنة منفيون من بلاد ما وراء الستار الحديدي على نية اخوتهم المصطفدين

## فرنسا

• باريس : اعلن اغست غوديل مطران فريجوس وطولون ان شفاء الكولونيل الفرنسي بول بلغرين من طولون من قرحة مزمنة اثناء زيارته للورد هو شفاء عجيب . فان الكولونيل شفي بعد ان استحم في حوض مياه لورد . فاعلنت لجنة من ٢٩ طبيباً بالاجماع ، بعد سنتين من الابحاث ، موافقتها على قرار الدكتور لوره رئيس المكتب الطبي في لورد القاضي بان شفاء الكولونيل المذكور لا يمكن شرحه طبياً وعلمياً

## لبنان

• تأخر ميعاد المؤتمر المريمي الذي كان تقرر عقده في شهر ايار الى شهر حزيران ، بسبب زيارة الملك فيصل للبنان وسفر فضامة رئيس الجمهورية اللبنانية الى البرازيل والارجنتين

منذ عهد بعيد والذكرى المثوية للجل الاطهر سيجري الاحتفال بهما في كالفرنيا من ٢ الى ٨ ايار . وتقول اللجنة المريمية الوطنية الفرنسية كاتبة ، وهي التي وضعت تصميم الاحتفال بالذكرى المثوية لتحديد عقيدة الجل الاطهر لاربع سنوات خلت ونيف ، ان المؤتمر سيشارك فيه كبار اللاهوتيين الذين يهتمون بالقضايا المريمية والاف من الكاثوليك الاميركان ان مؤتمر كالفرنيا سيكون محور ونقطة انطلاق للتعبد للعدراء في الولايات المتحدة طول شهر ايار . وهناك المؤتمر المريمي للطقوس الشرقية الذي سيعقد في فيلادلفيا من ٢٨ ايار الى ٣٠ منه ويشترك فيه نيافة الكردينال غريغوريوس بطرس ال ١٥ اغاجانيان ، بطريرك كيكيا على الارمن الكاثوليك . وقد وضع المؤتمر تحت رعاية ١٥٠ اسقفاً من الولايات المتحدة

• نيويورك : في اوائل كانون الثاني ١٩٥٤ وضع الاساس لكنيسة سيدة السموات الكاثوليكية لخدمة المسافرين المارين ب مطار ايدلويد . وستنجز الكنيسة في الربيع المقبل وتبلغ تكاليفها ٢٠٠ الف دولار . وقد وضعت التصاميم اخوية المطار الكاثوليكية وهي تعد ٢٥٠٠ عضو

راسية في مرفأ درشستر . وعلى ان هذه المهرجانات ليست بالجديدة بل هي معروفة ببركة الاسطول ، فالمعتقد ان المهرجان المريمي ، وقد اعد بعناية فائقة ، سيكون الوحيد من نوعه في مياه بوسطن . وفي نفس الرسالة سمح رئيس الاساقفة ، بناء على الانعام الذي اذاعه الحبر الاعظم في رسالته « السيد المسيح » ، باقامة القداس الالهي مساء في يوم من الاسبوع مدة الصيام المبارك وفي جميع الاعياد الممتازة لاکرام الام البتول . وفي ١٦ بنداً يطلب الراعي الغيور الاقبال على حضور القداس كل يوم والاشتراك في تلاوة الوردية العائلية وتلاوة بعض الصلوات الخاصة بالعدراء مريم . ويطلب الاهتمام بتزيين هياكل العذراء في كنائس الرعايا وزيادة عدد المشتركين في الاخويات . وتشجيعاً للشبية الكاثوليكية على المساهمة في الاحتفاء بالسنة المريمية يقترح تنظيم محاضرات ومحاورات ومجادلات حول موضوع : « مريم ام الله وامي » . وتزيد الرسالة فتعلن عقد مؤتمرات قربانية في الرعايا وعقد اجتماع خاص بالاكايروس

• سان فرنسيسكو : ان المؤتمر الوطني المريمي الذي اعلن عنه

• سان انطونيو . تأسست الرسالة في است تكسس سنة ١٧١٦ ثم نقلت الى سان انطونيو سنة ١٧٣١ واخذت تحمل لقب « رسالة الجبل الاطهر » سابقة بذلك اعلان العقيدة المريمية ب ١٣٨ سنة

• بوسطن : اعلن رئيس الاساقفة كشنغ بناء مدرسة ثانوية جديدة قرب فرانمغام احتفاء بالسنة المريمية . وتوسع المدرسة الجديدة ل ٨٠٠ طالب تحت ادارة راهبات القديس يوسف . وبنجاز هذه المدرسة ، وتقدر تكاليفها ب ١ ٢٥٠ ٠٠٠ دولار ، يرتفع عدد المدارس الثانوية في الابرشية الى ١١ . ويبلغ عدد الطلاب المسجلين في معاهد الابرشية ٢٩٥ ١٣٥

• قام مؤتمر الرجال والنساء الكاثوليك بنشر صلاة « الانجيلوس » وتاريخها على ورقة مطوية تحوي على صفحاتها الاولى مصغراً للوحة ميات الشهيرة وعلى صفحاتها الرابعة والاخيرة صلاة الجبر الاعظم للسنة المقدسة .

وقد عهد المؤتمر بهذا العمل الى لجنته الخاصة بالانماء الروحي في السنة المريمية . وقد استعمل اللونان الابيض والازرق وهما لونا الجبل الاطهر

• سان انطونيو : يعتقد ان كنيسة كنسبسيون في رسالة سان انطونيو هي اقدم كنيسة في الولايات المتحدة مكرسة للعدراء القديسة مريم . وستكون نقطة الدائرة في مراسم السنة المريمية في ابرشية

## النشاط الكاثوليكي

• يتلقون العلوم في جامعة سلفكا الحبرية جبل طارق : يعد جبل طارق ٣٥ الفاً من السكان يتكلمون اللغة الاسبانية ؛ فيه ٤ خورنيات كاثوليكية تضم ١٦ الفاً من المؤمنين . ومنذ سنة ١٩١٠ اصبح اسقف جبل طارق متعلقاً بالكروسي الرسولي مباشرة

## اسبانيا

• سلفكا : اقامت كلية القديس افرام الكبرى في سلفكا احتفالاً رسمياً يوم عيد شفيق لبنان ، وقد حضر الاحتفال ممثل لبنان في مدريد وممثل وزير خارجية اسبانيا . علاوة عن لفيف الموارنة اللبنانيين الذين

## المانيا

- انتخبت صحيفة « التايم » في دورتها السنوية ٢٧ المستشار اديناور كرجل السنة البارز ، لانه اعاد الى الشعب الالمانى الثقة بالمسؤوليات الادبية وادخل وطنه في مجالس الامم الحرة الكبرى . والمستشار كاثوليكى متعبد ، وله ولد يستعد للكهنوت
- بلغ عدد الطلبة الذين يستعدون للكهنوت في اكاديمية ارفرت في المنطقة الروسية ١٩٤

## بلجيكا

- انفرس : منذ ٨٥ سنة اسس الكردينال لافيجري ، في مدينة الجزائر ، جمعية الآباء البيض التي تفتح ابوابها لكل شعوب الارض دون استثناء . وهي تعد الآن ٣٥٠٠ عضو بين كهنة واخوة مساعدين . ومعلوم ان كل الارشالات التي قامت بها حتى الآن تنحصر في البلاد الافريقية

## الصين

- هنغ كنج : قام الاباء الساليزيان العاملون في حي من المدينة يدعى وست بونت بتصير ١٥٣ شخصاً في يوم عيد الميلاد ١٩٥٣

## الفاتيكان

- ساءت صحة قداسة الحبر الاعظم

- بعد التحسن الضئيل الذي طرا عليها . فهو يشكو آلاماً في المعدة واضطرابات اخر لم يستطع الاطباء ان يتبينوها بالتدقيق . وقداسته جاوز الثاين وقد قام في هذه السنين الاخيرة بعمل مضمّن روما : يعد الاستاذ نلوفيان ، من مكتبة الفاتيكان الرسولية ، نشر مجموعة كاملة لرسائل البابا الطوباوي بيوس العاشر من سني حياته ولم الاولى حتى آخر ايام حياته ، ولم ينشر الجزء الاكبر منها حتى الآن
- حاضرة الفاتيكان : في ٦ آذار عند الساعة ٢٥ ، ٥ صباحاً انتقل الى رحمة تعالى الكردينال ماسيمو ماسيمي مدير ديوان التوقيع الرسولي الاعلى ، وكان قد بلغ سن ٧٧ . ولد في روما في ١٩ نيسان ١٨٧٧ ، وسم كاهناً في ١٤ نيسان ١٩٠٠ ، ورفاه البابا بيوس الحادي عشر الى الرتبة الكردينالية في ١٦ كانون الاول ١٩٣٥ . وبوفاة هذا الكردينال يصبح عدد الكرادلة ٦٩ فقط ، منهم ٢٥ ايطالياً و٤٤ اجنبياً
- حاضرة الفاتيكان : من الدعاوى ١٧٠ التي رفعت الى محكمة الروتا الرومانية المقدسة ، انتهت ٧٦ اي ٤٤،٧ في المئة بحكم بطلان الزواج ، و٩٤ اي ٥٥،٣ في المائة بتثبيت صحة الزواج .

انكليزي . اعد هذا القاموس الاب ارتور تيرطوني القرباني الذي قام بجدمة الشعب الاسكيمي مدة ٢٧ سنة ، مما اتاح له درس نفسية الشعب في دقائقها ، والتعرف الى اساطير تاريخهم وخرافاتهم . والقاموس الجديد يحوي ٤ آلاف كلمة

### لبنان

● في ٢٣ شباط التأم مجلس الكرادلة لمجمع الطقوس الروماني المقدس للبحث في دعوي عبد الله الاب شربل مخلوف من الرهبانية اللبنانية الذي ولد في بقاعكفرة سنة ١٨٢٨ وتوفي في محبة القديسين بطرس وبولس سنة ١٨٩٨ في عنايا حيث امسى ضريحه مزاراً مقصوداً .  
ويدرس المجمع امكانية تقديم الدعوى لتصبح بابوية ومباشرة التحقيقات الرسولية

### مصر

● القاهرة: امر وزير التربية المصري بتشكيل لجنة خاصة لتأليف كتاب تعليم ديني للطلبة المسيحيين في مدارس الحكومة . وتتألف اللجنة من الاعضاء : المنسيور يوحنا اسقف الجيزة للاقباط الارثوذكس ، والقس البروتستطي ابراهيم سعيد ، والاب شدياق رئيس معهد اليسوعيين

واكثر من ثلث الدعاوى حكم فيها مجانياً

### فرنسا

● متس : ستحتفل الازراس في ١٦ نيسان بالذكرى المثوية التاسعة لوفاة احد ابناؤها البابا لاون التاسع الذي كان اسقفاً لمدينة تول مدة ٢٣ سنة قبل ان ينتخب رئيساً للكنيسة جماء

● باريس : دخل الدير عند الآباء الترابست في سيتو السيد برنار كرده الطيار البارع في شركة الطيران الفرنسية ايرفرنس ؛ وقد كان يقوم مؤخراً بقيادة الطائرة كستلايشن ما بين باريس ونيويورك ومعالم ان السيد كرده لم يتجاوز بعد سن ٣٨

● اقيمت حفلة دينية مؤثرة في كنيسة قلب يسوع الاقدس في غوفيومون فلاجين في فرنسا . وفي هذه الحفلة قبلت سر العاد الراقصة اليابانية الشهيرة الآنسة جون اسافا ، ويرجى ان تكون سبب ارتداد كثيرات من تلميذاتها في اليابان

### كندا

● اوتواوا : يتولى مههد « العلوم الانسانية » في اوتواوا ، نشر قاموس اللغة الاسكيمي على قسمين : اسكيمو - فرنسي ، واسكيمو -

للمشاريع الخيرية مليوني دولار  
ونصف المليون تقريباً

- واشنطن: وجه اتحاد المنظمات الكاثوليكية في سبيل تحرير الكردينال ميندزتي، رسالة الى رئيس الولايات المتحدة في هذا الموضوع. وجواباً على هذه الرسالة صرح الرئيس اينهناور بان الكردينال ميندزتي هو عنوان الايمان والحرية في عصرنا الحاضر
- فريمون: ستألف عن قريب في مدينة فريمون قرب اوهايد اكااديمية جديدة رسمية للطوابع البريدية، باسم القديس جبرائيل رئيس الملائكة، بتاريخ الرابع والعشرين من اذار. وغاية الاكاديمية ان تمنح شهادات رسمية للاشخاص الذين يتقنون رسم وتزيين الطوابع البريدية في مختلف الدول على شرط ان تتسم الطوابع بصيغة دينية. ويقدر ان الطوابع البريدية التي ظهرت في العالم كله حتى الآن، في هذا النوع، تزيد عن ٦ آلاف، انما لم يبرز منها في شكل لائق من الزينة الا النزر اليسير. وستحمل الشهادات الرسمية توقيع الكردينال سبلن رئيس اساقفة نيويورك الذي هو عميد الحركة في الاكاديمية
- واشنطن: لأول مرة في تاريخ

الشرقي. ويجب ان يكون الكتاب المخطوط جاهزاً قبل اواخر اذار حتى تتمكن الحكومة من طبعه قبل افتتاح السنة المدرسية القادمة

### المملكة الاردنية الهاشمية

- الاردن: على بعد ٣ اميال من بيت لحم شرع في بناء معبد بشكل نجم قرب مخيم للرعاة. وقد تبرع مسيحيو كندا الكاثوليك بدفع الاكلاف اللازمة. وقد عثر الآباء الفرنسيون لحراسة الاراضي المقدسة، في المكان المذكور، على آثار هيكل قديم بني في الموضع الذي تراءى فيه الملائكة للرعاة عندما نقلوا اليهم بشرى ميلاد المسيح

### هولندا

- نياغ: قامت هيئة العمل في سبيل الوحدة بتنظيم ومساعدة منبر جديد معد لدروس تاريخ الشرق المسيحي في جامعة نياغ. وبهمة جهود الجمعية نفسها، اقيمت حفلات الليتورجيا المقدسة حسب الطقس البيزنطي في ابرشيات هولندا الخمس فلاقته اقبالاً عظيماً من الشعب

### الولايات المتحدة

- نيويورك: بلغ ما جمعت ابرشية نيويورك من المساعدات المالية

إيطاليا التي تشغل المرتبة الاولى في العالم في هذا المضمار. والسلطة الكنسية الاميركية تتألف من ٤ كرادلة، و ٣١ رئيس اساقفة و ١٦٥ اسقفاً

الولايات المتحدة، يبلغ عدد مؤلفي السلطة الكنسية ٢٠٠ اسقف، وبذلك يصبح جمهور السلطنة الكنسية في الولايات المتحدة في الطليعة بالنسبة الى العدد، بعد

## في العالم السياسي

### تونس

- تألفت الوزارة الجديدة برئاسة السيد الزامي يساعده ٧ اعضاء لدوائر الوزارة المختلفة
- صدر مرسوم بانشاء مجلس تونسي يؤلفه ثمانية وزراء تونسيين وخمسة فرنسيين ويشغلون وظيفة سكرتير العام والمالية والاشغال العامة والمعارف والبريد

### السودان

- الغت الحكومة السودانية حفلة افتتاح البرلمان فلن تدعو الدول الصديقة الى الاشتراك بالحفلة نتيجة للاضطرابات التي وقعت. فاقصر الامر على ان الحاكم السوداني افتتحه بخطاب بعد ان اخذت جميع الاحتياطات والاجراءات المشددة لئلا تقع الاضطرابات من جديد

### انكلترا

- وصلت الى مصانع دي هافيند ثلاث محركات من طائفة ككوميت التي تحطمت قرب جزيرة الب وستدرس درساً مدققاً لمعرفة اسباب الكارثة

### ايران

- افتتح الشاه مجلس الشيوخ والنواب بخطاب اعرب فيه عن تمنياته لرفاهية واستقرار ايران. واكد تعلقه بالدستور وقال: علينا ان نعمل لتقوية جيشنا واستقلال بلادنا، وسنستخدم يتابع البترول وفقاً لقانون التأمين

### بلجيكا

- عن دعوة من حكومة بريطانيا اوقفت الحكومة البلجيكية ارسال المعدات الحربية لمصر، مما حدا بهذه الاخيرة الى ان تقطع علاقاتها التجارية مع بلجيكا

## فرنسا

## سوريا

- أعلن الميؤ جوزيف لانيال رئيس الوزارة الشروط التي قدمها لوقف القتال في الهند وتعمل بما يلي :  
جلاء قوات الثوار عن ولاية لاوس وكبوديا ومنطقة حرام حول دلتا النهر الاحمر الى ما وراء خطوط الهدنة ؛ ثم اما جلاء الثوار عن منطقة فيتنام الجنوبية حول سايفون او نزع السلاح منهم
- صرح وزير الدفاع الفرنسي ان جيش الطيران سيعد ١٣٣٠٠٠ رجل في اواخر عام ١٩٥٤

## لبنان

- ألف الوزارة الجديدة للمرة الثانية السيد عبد الله اليافي واحتفظ لداته بالرئاسة والمالية وقد وزعت بقية الوزارات على اعضاء يبلغ عددهم سبعة

- تقرر تدشين التلفون الاوتوماتيكي في بيروت في ٢ ايار وذلك تحت رعاية رئيس الجمهورية والشبكة تمد ١٥ ألفاً فقط داخل بيروت
- بلغ عدد الايتام الذين تتعهدهم المؤسسات الخيرية ودور الايتام حسب احصاء وزارة الشؤون الاجتماعية ١٦١٠ وتبلغ التكاليف ٢٥٨ ٨٠٠ ليرة سنوياً

- نصب السيد هاشم الاتاسي رئيساً للجمهورية خلفاً للسيد الشيشكلي الذي اضطر الى الاستقالة وقد استقبل الاتاسي في دمشق استقبالاً منقطع النظير

- اصدر الرئيس الاتاسي مرسوماً بتشكيل وزارة جديدة الفها السيد صبري العسلي من ١٢ عضواً

- اجابة لرغبة الشعب صدرت اوامر باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين، كما اعطيت حرية التنقل بين لبنان وسوريا دون الحصول على اجازات من الشرطة والامن العام

- دمشق : بعد جلسة دامت اربع ساعات نالت الحكومة السورية ثقة المجلس ب ٨٥ صوتاً ضد ٥ وامتناع ١

## العراق

- وافقت الحكومة العراقية على السماح لرعايا الدول العربية والمهاجرين العرب بامتلاك الاملاك الغير المنقولة عدا الاراضي الزراعية وذلك رغبة منها في ازدياد النشاط الانشائي ، وتدفع رؤوس الاموال وغيرها من المشاريع التي تمود على رعايا الدول العربية على السواء بالنفع والحل الثمر

مصر

مقابل بيع كميات وافرة من القطن المصري

اعلنت الحكومة المصرية العفو العام عن جميع المعتقلين السياسيين بما فيهم السيد ابراهيم عبد الهادي . وتقرر الافراج عن جميع زعماء الاخوان المسلمين ، ما عدا مرشدهم العام والسكرتير . واتخذت هذه التدابير تمهيداً لاعادة الحياة الدستورية الى البلاد تدريجياً

الهند

اقترح السيد نهرو رئيس الوزارة الهندية في خطاب في مجلس النواب وقف القتال في الهند الصينية انتظاراً للنتائج التي سيسفر عنها المؤتمر الاسيوي الذي سيعقد في نيسان في مدينة جنيف (سويسرا) لبحث مشكلة كوريا والهند الصينية .

كانت استقالة اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء مفاجأة كبرى للرأي العام في الشرق والغرب اذ لم يكن احد ينتظر ان يتوارى رجل عظيم من مسرح السياسة بهذه السرعة وفي وقت حرج تجتازه بلاده في الحقلين الخارجي والداخلي

لكن لم يمض على استقالة محمد نجيب ٢٤ ساعة حتى عاد مجلس الثورة وطلبه من جديد الى الحكم وكان لرجوعه هزة فرح عظيمة في طبقات الشعب والحكومة

القاهرة : عقدت الحكومة سلسلة اتفاقات مع الحكومة اليابانية لشراء كميات من الاسلحة والمواد الحربية

للخط العربي ، للرسم

اطلبوا

دفتر عروم

من :

مكتبة البستاني ، ساحة الدباس

المرسلين اللبنانيين ، شارع بشاره الحوري

مكتبة انطوان ، شارع المير بشير

مكتبة الاتحاد ، شارع المير بشير

# تكرم

## الملفان خليل صابات

انتنا من القاهرة ، والمجلة مائة للطبع ، الاخبار الطيبة التالية :

نهار الاربعاء ١٧ شباط ١٩٥٤ جرت في مدرج كلية الآداب  
لجامعة القاهرة ، امام جمع غفير من الاهل والاصدقاء والادباء ،  
حفلة تقديم اطروحة السيد خليل صابات عن « تاريخ الطباعة في  
الشرق الادنى » . افتتح الجلسة الدكتور شفيق غربل رئيس اللجنة  
الفاحصة معلناً ان خليل صابات يحمل الليسانس من كلية الآداب  
في القاهرة وشهادتين : واحدة من معهد الصحافة الاعلى واخرى  
من المعهد الاعلى للدروس النفسية التربوية . ثم طلب الى الاستاذ  
صابات ان يلخص موضوع اطروحته ففعل في خطاب استغرق  
٤٥ دقيقة . ثم قام اعضاء اللجنة الفاحصة بالقاء بعض الاسئلة  
على صاحب الاطروحة مدة ساعتين انسحب بعدها اعضاء اللجنة  
لمذاكرة . ولما عادوا اعلن الرئيس ان اللجنة اجمعت على اعطاء  
السيد خليل صابات لقب ملفان في الآداب من درجة « جيد جداً » .  
فدوت القاعة بالتصفيق وبادر الجميع الى تهنئة الملفان ، وبينهم  
والدة الاستاذ صابات وذووه وحضرة الارشندريت جوزيف طويل  
رئيس المدرسة البطريركية ، والاستاذ صابات احد تلامذتها القدماء .  
وقد علمنا ان المدرسة اليوسفية اقامت حفلتين تكريميتين للاستاذ  
صابات تنويهاً بما له من الفضل

ومنذ مدة تشرفت المطبعة المحلصية بزيارة حضرة الاستاذ خليل  
صابات فالفت فيه صفات العلم والانسانية الكاملة . فهي الآن  
بلسان المجلة تقدم للدكتور العزيز اصدق آيات التهانى راجية له  
القوة والتقدم لاغناء الادب بابحاث قيمة تحفز نهضة الشرق العربي .

## مَنشورات مجلة «الرسالة المخلصية»

### الى ربات البيوت

« كتيب وضعه الاب استفان الياس ب.م. ، فيه يعالج تيار الازياء الخلاعية الجارف في لبس النساء والبنات ، مندداً به ، مصرحاً بفضاعته . ومعدداً بالوسائل الناجمة في مقاومته . انه لمؤلف نفيس تلذ مطالعته لكل من يفار على الآداب والحشمة ، وتجري فيه الحركة والحياة من اوله حتى آخره . انه يشرف واضعه ويجمله في عداد المحسنين الى عالم الديانة . ويشعر كل من يتصفح الكتاب ان محبة للقريب روحية صادقة قلبية تقطر من خلال اسطره ، ممزوجة بغيرة متقدمة للدين والآداب . فلا شك في أنه عمل يجب ان يجذبه كل كاثوليكي صادق وكل مواطن يهوى ان يرى بلاده في أوج الرقي وال عمران ديناً ودنيا . نشكر لحضرة المؤلف هديته هذه الثمينة ، آمين ان لا يكتفي بها لخير المسيحيين ، وراجين كل الانتشار لمثل هذه الافكار والمبادئ السامية » ( نشرة ابرشية حلب للروم الكاثوليك ، السنة ١١ ، العدد ١ ، ص ٤٩ )

### العائلة والحياة

« هذا الكتاب النفس بظهوره في هذه الايام يسد فراغاً كبيراً ظل شاغراً في محيطنا العائلي . لأنه خلاصة وافية لدراسات مستفيضة في الادب والثقافة والاجتماع جمعت بين دفتي كتاب

إن حضرة المؤلف الفاضل حين يتحدث عن قيمة الحياة الحقيقية ويدعو الى الايمان بها والتمسك باهدافها يعرض مشكلات العائلة ويعالجها في صراحة وفي منطلق بروح العالم المتمكن من علمه . وعندني أنه في هذه الدراسات ينفذ الى كثير من اعماق الحياة ويستجلي الكثير من اسرار النفوس وهو في تحليله لها يقف موقفاً معتدلاً ...

فن اراد ان يمضي ساعات مع كتاب نافع يسمو به فوق صفائر الاماني ويبعد عن توافه الامور فليقرأ كتاب « العائلة والحياة » الذي قدمته الرسالة المخلصية لقراء العربية ففيه لذة وامتعة وفيه علم وادب وفيه ثقافة وحكمة فيه فوق كل ذلك عظة وعبرة » ( نادي اليوسفية بالقاهرة ، يناير ١٩٥٤ ، ص ٢٢ )



مجلة سندباد رابطة تجمع بين قلوب الناشئة في مختلف الأقطار

## هاو العريسي

أحمد خليل العريسي

بيروت - لبنان ساحة البرج

تلفون المنزل  $\frac{٦٧}{٦٠}$  تلفون المحل  $\frac{٦٢}{٤٠}$

## كرم عون

١٨٩٢

فرش للآباء والاجداد

كرم عون

يفرش اليوم للابناء والاحفاد

شارع سعيد عقل - بيروت